وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

ثورة الضباط الأحرار 1952م وتأثيرها على الدول المغاربية (تونس والمغرب) 1952م– 1956م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبة:

– بوشمال سارة

إشراف الأستاذ:

د/ بوقرين عيسى

لجنة المناقشة:

الدكتور	...عبد الرحمان قفاف..	رئيســــــــا
الدكتور	... عيسى بوقرين...	مشرفــا ومقررا
الدكتور	...مُحَمَّد بومدين كعبوش ...	مناقشــــــا

الموسم الجامعي: 2022– 2023م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

ثورة الضباط الأحرار 1952م وتأثيرها على الدول المغاربية (تونس والمغرب) 1952م– 1956م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبة:

– بوشمال سارة

إشراف الأستاذ:

د/ بوقرين عيسى

الموسم الجامعي: 2022– 2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيَ أَنَ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ التي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وعَلَى والِدَيَّ وأنَ أَعْمَلَ صالِحاَ تَرْضَاهُ وأَدِخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ في عِبَادِكَ الصَالِحِينَ﴾

[سورة النمل، الآية: 19]

الحمد والشكر لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله...وله الحمد في الأولى والآخرة، إنّ من لا يشكر الناس لا يشكر الله، لذا أتوجه بجزيل الشكر والامتنان، وخالص التقدير لأستاذي الدكتور: "عيسى بوقرين"، الذي أشرف على هذا البحث حتى استوى على عوده، فكان نعم المشرف والموجه، وكان خير عون لي وله كل الفضل في إنجاز هذا العمل، فجزاه الله خير الجزاء، وأدعو الله أن يمده بالصحة والعافية والتوفيق.

كما أتوجه بالشكر أيضا إلى جميع أساتذة قسم التاريخ، وإلى كل من ساعدني في لإتمام هذا العمل.

شكرا جزيلا

إهـــــــداء

أرى رحلتي الجامعية قد شارفت على الانتهاء بالفعل من بعد تعب ومشقة لوقت طويل وها أنا اليوم أختم تخرجي بكل ما لدي من همة ونشاط وبداخلي كل التقدير والامتنان لكل شخص كان له الفضل في مسيرتي وقدم لي المساعدة ، أشكر الله عز وجل أولا وأخيرا، له الحمد وله الفضل، ما كنت أفعل لولا فضل الله.

إلى من حبهم يعلو فوق كل حب، إلى من أناروا لي طريق العلم وساندوني ووفروا لي سبل السعادة و النجاح، إلى من أعطتني من ربيع عمرها لتتفتح أزهار المستقبل أمامي، وكان دعائها رفيقي على درب النجاح، والدتي الحبيبة، إلى من حصد الأشواك على دربي ليمهد لي طريق العلم، إلى القلب الكبير والدي العزيز، إلى من شددت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع وكنت من كل ينبوع أستقي لأرتقي، إخوتي وأخواتي، وإلى كل عائلتي الكريمة، إلى رفقاء دربي الذين كانوا مصدر التفاؤل في مشواري الدراسي شكرا لكم وجعلكم الله في رعايته وحفظه

سارة بوشمال

قائمــة المختصرات:

الكلمة	اختصارها
الصفحة	ص
العدد	ع
المجلد	مج
الطبعة	ط
الجزء	ج
التعريب	تع
المراجعة	مر
التقديم	تق
دون طبعة	د.ط
دون بلد	د.ب
دون ناشر	د.ن
دون سنة نشر	د.س
الميلادي	م

مقـــــدمة

لعبت الثورات الكبرى في حياة الشعوب دورا فعالا في تغيير النظام القائم الذي عانى أزمات شديدة تطلب استبداله بنظام جديد يعمل على تحقيق رغبات الشعوب، وشهدت مصر بعد نهاية الحرب العالمية الثانية أوضاع مزرية في مختلف المجالات والتي كانت بسبب اتفاق الملك مع الانجليز مما جعل قيام الثورة المصرية 23 جويلية 1952 التي كانت نقطة التحول في تاريخ مصر المعاصر.

وبعدما حققته الثورة المصرية من إنجازات كان لها تأثير وصدى في عدة دول إفريقية من بينها دول شمال أفريقيا التي عانت من التحكم والاستلاب السياسي والأساليب القمعية والوحشية من الاستعمار الفرنسي، خاصة على تونس والمغرب الأقصى فانطلقت فيها المقاومة الشعبية والكفاح المسلح بغيت تغيير أوضاعهم وإسقاط نظام الحماية ونيل الاستقلال.

تكتسب الأحداث أهميتها في الحياة بعمق تأثيرها، ولا يمكن إسقاط ما يحدث في مسيرة الشعوب لأنه سيبقى علامة بارزة، من هنا حظين ثورة 23 جويلية 1952م وتأثيراتها على الدول المغاربية باهتمامات الكتاب والمؤرخين والمحللين، كونها تمثل علامة بارزة في تاريخ مصر خاصة، والدول المغاربية عامة، ونقطة تحول أساسية في مسارها، لذلك نحاول في هذا الموضوع الذي جاء تحت عنوان **"ثورة الضباط الأحرار 1952م وتأثيراتها على الدول المغاربية (تونس والمغرب) 1952م– 1956م.**

أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية موضوع البحث في محاولة إعطاء نظرة شاملة عن الثورة المصرية وصدى امتدادها ودعمها لحركات التحرر الإفريقي والعربي وخاصة تأثيرها على الدول المغاربية.

دوافع اختيار الموضوع:

تم اختيار البحث لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية:

_ الدوافع الذاتية:

- المتمثل في حب الاطلاع والبحث عن ثنايا وخفايا هذا الموضوع.

- المتمثل في رغبة اكتساب معارف واسعة عن الموضوع.

_ الميل والرغبة في دراسة تاريخ تونس والمغرب الأقصى وتاريخ مصر.

- الدوافع الموضوعية:

_ البحث في الموضوع ومحاولة الإلمام بجوانبه النظرية وتوضيحها، والمساهمة في إثراء البحث العلمي.

الإطار الزماني والمكاني:

إن الفترة المراد دراستها ممتدة من 1952-1956م أي بعد الحرب العالمية الثانية إلى 1956م أي من استقلال كل من مصر وتونس والمغرب الأقصى وهي مرحلة هامة وحافلة بالأحداث والمواقف والتغيرات.

مناهج البحث:

وللإلمام بأطراف الموضوع اعتمدنا على **المنهج التاريخي الوصفي** لتلاؤمه مع موضوع الدراسة، فهو يتناسب مع عرض الأحداث وترتيبها ووصفها، خاصة عرض أحداث الثورة المصرية وربطها بالأحداث في كل من تونس والمغرب الأقصى.

الإشكالية:

ولدارسة هذا الموضوع طرحنا الإشكالية التالية: **كيف كان تأثير ودعم الثورة المصرية على تونس والمغرب الأقصى؟**

ولتداخل أبعاد هذه الإشكالية وضعنا العديد من **التساؤلات** لعل أهمها ما يلي:

_ كيف كانت أوضاع مصر وتونس والمغرب الأقصى بعد الحرب العالمية الثانية؟

_ ما هي أسباب التي أدت إلى قيام الثورة المصرية؟

_ كيف نشأت حركة الضباط الأحرار؟

_ كيف دعمت مصر حركات التحرر في شمال أفريقيا؟

– ما هي أهم مظاهر الدعم الذي قدمته جامعة الدول العربي؟

خطة البحث:

وللإجابة على الأسئلة المطروحة قمنا بتقسيم بحثنا إلى ثلاثة فصول، أولا الفصل التمهيدي بعنوان الأوضاع العامة في كل من مصر وتونس والمغرب الأقصى(1945-1952)، تناولنا فيه الأوضاع السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية في مصر وتونس والمغرب الأقصى.

ثانيا الفصل الأول الثورة المصرية 23 جويلية 1952، تحدثنا فيه عن الثورة المصرية وأسبابها، وتشكيل حركة الضباط الأحرار وقيامهم بالثورة، والإنجازات التي حققتها الثورة المصرية، أما الفصل الثاني تأثير الثورة المصرية على كل من تونس والمغرب الأقصى، تناولنا فيه الحماية الفرنسية على تونس وتأثير الثورة المصرية على تونس، ثم الحماية الفرنسية على المغرب الأقصى وتأثير الثورة المصرية عليه، بالإضافة إلى مساندة جامعة الدول العربية لتونس والمغرب الأقصى، وضمنا الخاتمة أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا.

التعريف بأهم المصادر والمراجع:

اعتمدنا في بحثنا على مجموعة المصادر والمراجع؛ من أبرز المصادر كتاب "ثورة 23 يوليو" لحمروش أحمد، وكتاب "مقدمات ثورة 23 يوليو 1952" لعبد الرحمن الرافعي، وكتاب "المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر" لصالح العقاد، وكتاب "الحركات الاستقلالية في المغرب العربي" لعلال الفاسي، ومن المراجع اعتمدنا على كتاب "تاريخ مصر المعاصر" لعطاء الله شوقي جمل وعبد الرزاق إبراهيم، الحركات السياسية في مصر 1945-1952 للبشري طارق، وكتاب **"العلاقات الفرنسية من التعاون إلى التواطؤ 1956-1983"** لعلاء الدين عرفات.

الدراسات السابقة:

لابد في أي بحث الاطلاع على الدراسات السابقة لنفس الموضوع حتى ينطلق منها الباحث، لكن حسب اطلاعنا لا توجد دراسات أكاديمية تناولت موضوعنا، وإنما توجد بعض الدراسات تتقاطع مع موضوعنا في بعض الجوانب مثل: رسالة ماستر بعنوان **''ثورة يوليو في مصر وإنجازاتها 1952–1970''** من إعداد الطالبتين: رحمة سقيري ورشيدة العبادي، ورسالة ماستر بعنوان "**المقاومة التونسية المسلحة 1881-1954''**من إعداد الطالبتين: مجدل هاجر وحمداوي لينة.

صعوبات البحث:

ككل باحث يخوض غمار البحث العلمي تواجهه العديد من الصعوبات دون أن تثني من عزيمته وإصراره على البحث وتمسكه بالموضوع؛ نحن أيضا خلال الدراسة والبحث واجهتنا بعض الصعوبات لعل من أبرزها نقص المصادر والمراجع التي تتناول تأثير الثورة المصرية بالتحديد على تونس والمغرب الأقصى؛ وكذا المصادر والمراجع التي تتحدث عن تاريخ تونس والمغرب الأقصى.

الفصل التمهيدي: الأوضاع العامة في مصر وتونس والمغرب الأقصى.

أولا: الأوضاع العامة في مصر 1945– 1952م

1– الأوضاع السياسية والعسكرية

2– الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية

ثانيا: الأوضاع العامة في تونس 1945– 1952م

1– الأوضاع السياسية

2– الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية

ثالثا: الأوضاع العامة في المغرب الأقصى 1945– 1952م

1– الأوضاع السياسية والعسكرية

2– الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية

خلاصـــــة

بعد الحرب العالمية الثانية (1939 –1945) شهدت كل من مصر وتونس والمغرب الأقصى أحداث هامة، مست مختلف المجلات السياسية والعسكرية والاجتماعية، وحتى الاقتصادية أثرت بشكل كبير في تغيير أوضاع هذه الدول في الفترة الممتدة من1945 إلى غاية 1952.

أولا: الأوضاع العامة في مصر 1945– 1952م:

1– الأوضاع السياسية والعسكرية:

أ– الأوضاع السياسية: كانت معاهدة 1936[1] أنهت مرحلة هامة من مراحل العلاقات المصرية البريطانية، تعتبر نقطة تحول حاسمة في التاريخ المعاصر حيث لم تحدث هذه المعاهدة أي تغيير وتوهم بسببها المصريون أنهم تحصلوا على الاستقلال[2]، كما انتظر الوطنيون المصريون من بريطانيا أن تدرك أن معاهدة 1936 التي لم تحدث أي تغيير بذكره في طبيعة العلاقات بين بريطانيا ومصر قد استنفدت أغراضها، وأنه ينبغي لها أن تستعد للجلاء عن مصر، وأعلن مجلس الوزراء في 23 سبتمبر 1945 البيان التالي: «إن حقوق مصر الوطنية كما أجمع عليها راي الأمة وأعلنتها الحكومة هي جلاء القوات البريطانية وتحقيق مشيئة اهل وادي النيل في وحدة مصر والسودان...» وردت الحكومة البريطانية بمذكرة أعلنت فيها أن المبادئ الأساسية التي قامت عليها تلك المعاهدة سليمة في جوهرها، ولم يكد هذا الرد يذاع حتى عمت مظاهرات البلاد في فبراير 1946م[3].

بدأت مرحلة جديدة من مراحل النضال الوطني في مصر ضد الاستعمار البريطاني مع انتهاء الحرب العالمية الثانية جاءت بإنهاء الرقابة على الصحف 09 جويلية 1945م، كما جاء إلغاء الأحكام العرفية في 14 أكتوبر، واتضحت مظاهر هذه المرحلة بوضوح في مطالبات بعض المسؤولين المصريين

[1] **معاهدة 1936**: وقعت بين مصر وبريطانيا في 26 أوت في لندن، وقد نصت على إنهاء الاحتلال البريطاني في مصر وبقاء جنودها في السودان بلا قيد أو شرط، أنظر: فوبليكوف، **تاريخ الأقطار العربية المعاصرة**، دار التقدم، د.ب، 1979، ص 25.

[2] عمر عبد العزيز عمر، **دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1990، ص 494.

[3] نفسه، ص 501.

مثل مصطفى النحاس والنقراشي سعا لجلاء القوات البريطانية[1]، حيث تعددت عدة أنشطة للجماهير في تنظيم مظاهرات ومصادمات مع الجيش البريطاني واتسعت المظاهرات أنحاء مصر، كما وصلت هذه المقاومة الشعبية إلى حد تعطيل الحياة العامة في القاهرة وسقط عدد من الشهداء من الشعب المصري في هذه المظاهرات شغلت قضية الاستقلال الحياة السياسية بصورة عامة، حيث كانت مصر تعمها عوامل الغضب الشديد والثورة الشعبية، فالقضية الوطنية معلقة، ولم يحث فيها أي نجاح[2].

سافر النقراشي[3] وحمل معها المسألة المصرية إلى نيويورك في 22 جويلية 1947م لعرضها على مجلس الأمن، إلا أن الجهود التي بذلها باءت بالفشل حيث مصر في مجلس الأمن ثلاث أيد مندوبين، وهم المندوب السوري والسوفياتي والبولندي، وتأييدهم على خروج الإنجليز من مصر من سنة 1947م إلى بداية 1948م، ووقفت فرنسا ضد مصر خوفا من أشغال الحركة الوطنية في شمال افريقيا، بينما وقفت الحكومة الأمريكية موقفا حيادي بقولها ليست مستعدة لتأييد مطالب مصر أو جلاء الإنجليز عنها وتأجيل بث النزاع [4].

بما أن لم تجد الجهود المبذولة لحل القضية المصرية بالتفاوض مع إنجلترا– تقدم محمود فهمي النقراشي باشا رئيس مجلس الوزراء العربية إلى مجلس الأمن طالبا حسب المادتين 35–37 من ميثاق المجلس ما يلي:

أ– جلاء القوات البريطانية عن مصر والسودان جلاء تاما .

[1] أحمد حمروش، **ثورة 23 يوليو 1952**، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ب، 1992، ص– ص 101، 102.

[2] نفسه، ص 103.

[3] **محمود فهمي النقراشي (1888– 1949)**: قائد ومهندس مصري، شارك في حملة لمساندة العثمانيين في حروبهم وناصر الثورة العربية، أنظر: مجموعة من المؤلفين، **الموسوعة العربية المسيرة**، ص 1882.

[4] طارق البشيري، **الحركة السياسية في مصر 1945– 1953م**، ط2، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2002، ص ص 224، 226.

ب- إنهاء النظام الإداري بالسودان[1].

- **حرب فلسطين 1948م**: دخلت مصر مع الدول العربية الأخرى هذه الحرب، دون أن تكون قد استعدت لها استعدادا كاملا، فقد كان الجيش المصري يفتقر السلاح، وحاولت مصر الحصول على السلاح بأي ثمن من أي جهة، وأدى ذلك لتسليح فرق من الجيش المصري بأسلحة فاسدة، وأثبتت الحملات العسكرية التي جرت أن الدول العربية لم تنسق بين جيوشها وقياداتها وانتهت الحرب بنكسة عسكرية وشعر الجيش المصري بالمرارة، فقد أظهرت المعارك مدى الاستهانة بأرواح الجنود وبمصير البلاد ومستقبلها....، وفي ديسمبر 1948م اغتيل النقراشي باشا وكان قد أصدر قبل اغتياله أمرا بحل (الإخوان المسلمين) فوجهت إليهم أيدي الاتهام في اغتياله[2].

– الوزارة الوفدية 1950م وإلغاء معاهدة 1936م: شهدت البلاد من سنة 1948- 1950 فترة حرجة حزينة عن مقتل النقراشي وتولي إبراهيم عبد الهادي الحكم في سنة 1950 تسلم الوفد مقاليد الحكم بعد أن فاز في الانتخابات التي أجريت في مصر[3]، وخلفتها في يوليو 1949م وزارة برئاسة حسين سرى باشا، وانتهى الأمر بأن عهد للنحاس الباشا[4] في جانفي1950م بتشكيل الوزارة، وإزاء إصرار إنجلترا عن عدم الإذعان للمطالب المصرية أعلنت الوزارة الوفدية في 08 أكتوبر 1951م من جانبها إلغاء معاهدة 1936م وأحكام اتفاقيتي 19 جانفي(جويلية 1899) الخاصتين بالسودان.

لم تعترف إنجلترا بهذا الإجراء الذي اتخذ من جانب واحد، وفرض الانجليز الحكم العسكري على المنطقة القناة واقترفت قوات الاحتلال أعمالا وحشية ضد السكان في هذه المنطقة، وظهر أن الحكومة المصرية لم تتخذ أي إجراء لمواجهة الموقف، واكتفت بتقديم الاحتجاجات للحكومة الإنجليزية

[1] شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم، **تاريخ مصر المعاصر**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1997، ص 60.

[2] نفسه، ص 61.

[3] رفيق عبد العزيز فهمي، **قضية الجلاء وثورة 23 يوليو**، دار القومية ، د.ب، د.س، ص 94.

[4] **مصطفى النحاس باشا**: زعيم سياسي مصري، انظم إلى الوفد المصري وعين سنة 1924 وزيرا للمواصلات في وزارة الشعب الأولى برئاسة سعد زغلول، عازل الحياة السياسية على إثر قيام ثورة يوليو 1952م، أنظر: مجموعة من المؤلفين، المرجع السابق، ص 2485.

وسحبت السفير المصري من لندن كما تقدمت بالشكوى للأمم المتحدة وبالطبع لم تكثرن إنجلترا بذلك من المفاوضات ودامت مدة المعاهدة 20 عاما، ولم يكن من حق أي الطرفين المطالبة بتعديلها قبل مضي 10 سنوات على توقيعها، وأهم ما نصت عليه المعاهدة ما يلي[1]:

1- زوال الاحتلال البريطاني لمصر (المادة الأولى).

2- اعترفت إنجلترا بأن مصر دولة مستقلة ذات سيادة، وتعهدت بريطانيا بتأييد أي طلب تقدمه الحكومة المصرية لدخول عصبة الأمم (المادة الثالثة).

3- يعقد تحالف بين الطرفين المتعاقدين لتوطيد الصداقة والتفاهم الودي وحسن العلاقات بينهما (المادة الرابعة).

4- إذا اشتبك أحد الطرفين في حرب، فإن الطرف الآخر يقوم في الحال باتحاده بصفته حليفا (المادة السابعة)، ومساعدة مصر إنجلترا عندما تكون في حالة الحرب أو خطر الحرب أو قيام حالة دولية مفاجئة يخشى خطرها فتقدم مصر جميع التسهيلات والمساعدة التي في وسمها بما في ذلك استخدام موانيها ومطاراتها وطرق المواصلات[2].

5- تعاون الحكومة البريطانية مصر في الحصول على المهمات الحربية من المملكة المتحدة بنفس الثمن الذي تدفعه الحكومة البريطانية.

6- مصر المسؤولة أصلا عن الدفاع عن قناة السويس باعتبار القناة جزءا لا يتجزأ من مصر، وبما أن كان لبريطانيا مصالح خاصة في القناة إلى أن يصبح الجيش قادر على حماية قرية الملاحة، حيث

[1] شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المرجع السابق، ص 61.
[2] نفسه، ص 52.

رخصت مصر لبريطانيا أن تعسكر في المناطق العسكرية في منطقة القناة، لمساعدة الجيش المصري على حماية قناة السويس[1] وسلامتها التامة.

7- تقوم مصر بتحسين الطرق الآتية: (طريق القاهرة –السويس، طريق القاهرة – إسكندرية الصحراوي، طريق الإسكندرية – مرسي مطروح)، وذلك لتيسير تنقل القوات البريطانية في حالة حرب[2].

كانت فرحة الشعب المصري بإلغاء معاهدة 1936م تفوق الوصف واستجاب العمال المصريون للفداء الوطني الذي أطلقه رأس الحكومة بعدم التعاون مع القوات البريطانية[3]، لم تعترف بريطانيا بما أعلنته الحكومة المصرية بخصوص إلغاء معاهدة 1936م وأدى ذلك لاصطدام بين المصريين والقوات البريطانية المرابطة في منطقة القتال، وفي 25 يناير 1952م وقعت مذبحة في الإسماعيلية[4]، فقد هددت القوات الإنجليزية المدينة وهاجمت مبنى المحافظة، وصدرت الأوامر من الحكومة المصرية لقوات الشرطة المسلحة للتصدي للقوات الإنجليزية، وكذلك اشتراك الأهالي مع القوات البوليس في التصدي للقوات المهاجمة، وترتب عن ذلك استشهاد 50 من رجال البوليس وعدد من الأهالي[5].

في اليوم الموالي هاجم فريق من المتظاهرين كازينو أوبرا، وأشعلوا فيه النار وتوالت حوادث إشعال النار وإتلاف جميع الأماكن والأحياء المجاورة ونتج عنه خراب ودمار كبير، فقد بلغ عدد المحلات

[1] **قناة السويس**: هي عبارة عن شريان يجري في مصر تأسست سنة 1869م وهي ممر للتنافس الأوربي وبرزت فيها بريطانيا كقوى بحرية عظمى في محيطاتها، أنظر، عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ط4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1999، ص 126.

[2] شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المرجع السابق، ص 52، 53.

[3] مُحَمَّد علي الققوزي، **دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1999، ص 251.

[4] **الإسماعيلية**: محافظة كانت قاعدة عمليات حفر قناة السويس سميت بهذا الاسم نسبة إلى إسماعيل الخديوي، أنظر، مجموعة من المؤلفين، المرجع السابق، ص 219.

[5] شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، المرجع السابق، ص 53

المنشأة التي أصابها الحريق 2700[1]، كان لهذا الحريق أهداف وهي: ضرب حكومة الوفد، إخماد الحركة الوطنية ضد القاعدة البريطانية[2].

وفي اليوم التالي لحريق القاهرة أقيلت الوزارة الوفدية ثم جاء بعدها:

1- وزارة على ماهر (27 جانفي– 1مارس سنة 1952م).

2- وزارة أحمد نجيب الهلالي الأول (1 من مارس 28 يوليو 1952م).

3- وزارة حسين سري (2 جويلية – 20 يوليو 1952م).

4- وزارة الهلالي الثاني (22 جويلية– 23 جويلية1952) هذه الوزارة لم تدم في الحكم سوى ساعات[3] قبل إعلان الضباط الأحرار ثورتهم في 23 جويلية 1952م[4].

ب– الأوضاع العسكرية: لقد كان الشعب المصري بعيدا تماما عن تشكيلات الحرب، ليست هناك مجاميع للقتال، ولديهم أسلحة متخلفة ليست صالحة للدفاع والتقدم السيء الوحيد كان قاصرا على أسلحة الدفاع الجوي، والمهندسين التي شاركت إلى حد ما في خطة الدفاع عن مصر أثناء الحرب العالمية الثانية، كانت طوابير الجيش لا تخرج إلا لتوديع المحامل لتشييع الجنازات العسكرية، ثم تغير واجب الجيش فجأة فأصبح للقتال بعدما كان يستخدم أحيانا كأداة للقمع والإرهاب ضد الحركات الوطنية[5].

[1] عبد الرحمان الرافعي، **مقدمات ثورة 23 يوليو 1952م**، ط3، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1987، ص ص 120، 121.

[2] مُحَمَّد أنيس، **حريق القاهرة 26 يناير 1952م**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1972م، ص 52.

[3] رفيق فهمي، المرجع السابق، ص 105.

[4] مُحَمَّد علي القوزي، المرجع السابق، ص 254.

[5] أحمد حمروش، **قضية ثورة 23 يوليو خريف عبد الناصر**، ط2، ج5، مكتبة مدبولى، القاهرة، مصر، 1984م، ص 12.

ففرضت الحكومة المصرية (موقف الملك فاروق[1] ورجال القصر) وأعلن عدم اشتراك مصر في الحرب العالمية الثانية، ولذلك لم يشرك الجيش المصري في عمليات حربية خارج حدود مصر[2].

بعد الحرب العالمية الثانية برز داخل الجيش المصري عدد من التنظيمات السرية التي كانت لم تعرف بعضها البعض شيئا بحكم طبيعة العمل السري ومتطلبات الأمن وكان هدفها جميعا تخليص البلد من الإنجليز والخونة المتعاونين معهم[3].

شارك الملك فاروق في حرب فلسطين برغم من عدم استعداد الجيش في هذه الفترة، وبدا فاروق وكأنه امتلك النفوذ والسلطة في هذه الحرب، وفي التالي لإعلانها يتوجه إلى مقر رئاسة الجيش ويجتمع بوزير الدفاع وقواد الجيش وكبار الضباط ويتحدث في الشؤون الحربية ويطلع على الخرائط العسكرية، إذ أعد نفسه صاحب المعرفة في هذا المجال[4].

نظم ضباط الأحرار بتحديد أهدافهم التي قامت في القضاء على الاستعمار وإنشاء جيش قوي وعملوا على تنظيم الهيئة التأسيسية واختص كل ضابط من مجلس القيادة بسلاح معين مسؤولا عن التنظيم فيه، وكانت حركة الضباط محدودة في نطاق ضباط الجيش بحكم وضعها داخل المؤسسة العسكرية[5].

[1] **الملك فاروق (1920– 1965م)**: ولد بالقاهرة، أصبح ملكا على مصر من 1937 إلى 1956، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 446.

[2] عباس رؤوف، **ثورة يوليو إيجابياتها وسلبياتها بعد نصف قرن دراسة تاريخية**، (د.د.ن)، (د.ب)، (د.س)، ص 26.

[3] نفسه، ص 28.

[4] لطيفة محمّد سالم، **فاروق من الميلاد للرحيل**، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2005، ص 702.

[5] نخبة من الأساتذة، **المرجع في تاريخ مصر الحديث والمعاصر**، تق ومر : يونان لبيب رزق، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 2009، ص 569.

2- الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية:

أ- الأوضاع الاقتصادية: شهدت سنوات الحرب العالمية الثانية أوضاعها الاقتصادية فقد زادت الهوة نتيجة للحرب بين الأغنياء والفقراء، ففي بين عامي 1940- 1944م ارتفع عدد أصحاب الملايين في مصر من 50 إلى 400 وازدادت الودائع في البنوك خلال السنوات الثلاث الأولى من تلك الفترة من 45 إلى 120 مليون جنيه، ورغم التضخم المالي لم يصحبه ارتفاع في أجور الفلاحين ومرتبات الموظفين، وعقب انتهاء الحرب خروج الآلاف من العمال من أعمالهم وعانى المصريون من أزمة في المواد التنموية[1].

فإن الأوضاع الاقتصادية لمصر قبل ثورة 23 يوليو 1952م تشكلت معضلات النمو الاقتصادي وتوزيع الدخل ما شكل أزمات في هذه الفترة فإن حجم الإضرابات الاقتصادية التي حدثت من سنة 1947 إلى 1952م لم تكن عرفه مصر من قبل كانت هيمنة على المقدرات الاقتصادية في مصر ملاك الأرض المصريين.

كان من أهم خصائص الوضع الاقتصادي غلبة الطابع الزراعي عليه مع زراعة متأخرة بكثافة سكانية عالية، ومع قيام تناقض بين كبار الملاك وبين متوسطيهم، وصغار الفلاحين والمستأجرين، في ظروف غابت فيها التنظيمات النقابية والسياسة التي تمثل العمال الزراعيين ذوي الدخول شديد الانخفاض، وكل ذلك جعل علاقات الإنتاج في الريف معوقة للتطور الزراعي.

أدركت الثورة منذ يومها الأول مسألة الأرض تمثل بحق مفتاح أي تحول اجتماعي حقيقي في الريف بل في مصر كلها، فمنذ أن قام مينا بتوحيد مصر، ومسألة الأرض تتوسط مثلث العلاقة العضوية بين النيل والفلاح والحاكم فمصر كمجتمع نهري تعتمد المياه فيه على الزراعة، تعتمد الزراعة فيه على الري النهري، ومن يتكلم في النهر ومياهه يتحكم في الأرض، ولم يكن للمصريين من مورد آخر للحياة غير زراعة الأرض المعتمدة على مياه الري، ولتحرير الفلاح تحريرا حقيقيا من سلطة

[1] عمر عبد العزيز، **دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1989، ص 496.

الطبقة الحاكمة كان لابد من إعادة ترتيب مثلث تلك العلاقة العضوية بين النيل والفلاح ومالك الأرض[1].

قامت الصناعة على الاستهلاكيات أساسا منسوجات وغذائيات وعانت في وجودها وتطورها من النقص النسبي في رؤوس الأموال إذا كان معظم الفائض الاقتصادي يذهب للخارج أو المضاربة في الأرض[2].

من الناحية التجارة كانت مصر تعاني من عجز في مزانيتها، حيث كانت تستورد من الخارج أكثر مما تصدر فكانت تكاليف بمثابة دين عليها للدول الأجنبية، أدت هذه الديون إلى سوء الحالة المالية وظهور عجز كبير في ميزانية الحكومة سنة 1951م- 1952م نحو 25 مليون جنيه[3].

ب– الأوضاع الاجتماعية: شهد المجتمع المصري بعد الحرب العالمية الثانية مظاهرات الرفض الاجتماعي من جانب الطبقات المسحوقة، فإن ضغوط الحياة كانت تدفعهم إلى التمر على واقعهم الاجتماعي ولعل أهم الأسباب التي أدت إلى فشلهم في تنظيم حركة الدفاع عن مصالحهم في مواجهة كبار الملاك، افتقار الفلاحين إلى القيادات السياسية الواعية وإلى الخيرات التنظيمية والنضالية، وغياب الوعي الطبقي عندهم رغم أن العمال كانوا أكثر قدرة على التنظيم وأكثر خبرة بأساليب الجماعي من الفلاحين، فأخذ الرفض الأكثر عندهم مظاهر شتى منها: تنظيم الإضرابات، وحركات الاحتجاج والاعتصام بالمصانع[4].

[1] إبراهيم سعد الدين وآخرون، **مصر والعروبة وثورة يوليو**، ط2، دار المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، القاهرة، مصر، 1983، ص ص 133، 134.

[2] طارق البشري، المرجع السابق، ص ص 24، 25.

[3] عبد الرحمان الرافعي، المرجع السابق، ص 169.

[4] رؤوف عباس، المرجع السابق، ص ص، 18، 19.

ثانيا: الأوضاع العامة في تونس 1945- 1952:

1- الأوضاع السياسية: لقد غيرت الحرب العالمية الثانية وجه العالم وانتصار على الحلفاء والكفاح من أجل الدفاع عن الديمقراطية والحرية والعدالة وحق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها، ومن ناحية أخرى فإن الحرب فقد زعزعت جميع الإمبراطوريات الاستعمارية في العالم وتحصل عدة دول على استقلالها من الاستعمار، لكن يبدوا أن السياسة الفرنسية اتجاه التونسيين لم تتغير أبدا[1].

وبعد الحرب العالمية الثانية عادت الجهود فتوحدت ونشأت جبهة وطنية تونسية ضمت كلا من:

(الشبيبة الزيتونة، أتباع الباي مُحَمَّد المنصف، الحزب الدستوري في القديم، الحزب الدستوري الجديد).

حيث عقدت مؤتمر الاستقلال في 23أوت 1946م في مدينة برئاسة (لعروسي الحداد) مطالبوا إبعاد الباي مُحَمَّد منصف وكذلك الاستقلال التام[2]، وفي 22 فيفري سنة 1945م أصدر بيان الجبهة التونسية، يطلب البيان بمنح الاستقلال الداخلي للبلاد التونسية وإقامة نظام ملكي دستوري، وكذلك نشأ الاتحاد العام التونسي للشغل الذي يضم تحت إدارة فرحات حشاد الأغلبية الساحقة من الشغالين[3]، لكن انقسمت الحركة الوطنية ثم عادت في توحد جبهة التحرير الوطني[4].

فكان كذلك لتونس كفاح خارجي كان لبورقيبة داعم الحركة الوطنية إلى الخارج وحمل بقضيته إلى القاهرة يكتبون في النشرات التي تصدرها لجنة تحرير المغرب العربي أخذ الحبيب بورقيبة يسير في الخط الذي رسم له لينال المكافأة التي وعد بها، وحمل فرحات حشاد عن اتحاد النقابات العالمي ذي النزعة الشيوعية وكذلك على الانخراط في الاتحاد الدولي للنقابات الحرة ذي النزعة الرأسمالية[5].

---

[1] أحمد القصاب، **تاريخ تونس المعاصر 1881– 1956م**، تع: حمادي الساحلي، الشركة التونسية، تونس، 1986، ص 600.

[2] محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر ببلاد المغرب**، ط2، المكتب الإسلامي، لبنان، 1996، ص 155.

[3] أحمد القصاب، المرجع السابق، ص 601.

[4] محمود شاكر، المرجع السابق، ص 155.

[5] نفسه ، ص 159.

يبدوا أن الكفاح طال أكثر مما كان متوقعا وتعددت التشكيلات السياسية وأشكل العمل من 1945م إلى 1948م تقريبا ثم هيمنة الحزب الدستوري الجديد على الساحة السياسية كان ذا أهم تشكيلة بفضل فروعه داخل البلاد وبفضل ماضيه، وكذلك الحزب الشيوعي الذي كان يتوجه إلى الطبقات الكادحة، حيث يبذل ما في وسعه لتونسية إطاراته وأتباعه وأشياعه وأيضا الشبيبة الزيتونة، كانت حركة منظمة ونشطة لقد استأثرت هاتان الحركتان بصفة خاصة من الطاقات الشعبية وشغلتها عن المطل ب السياسي الحقيقي وهو المناداة باستقلال البلاد[1].

في سنة 1949م-1951م عاد الحزب الدستوري الجديد إلى الهيمنة والمفاوضات، وبعد الحرب العالمية الثانية عاد الحزب الدستوري المزيد لكنه لم يفرض في نفسه في تلك الآونة دفعة واحدة بل بدا بالتحالف مع القوى الأخرى وأن يضع حساب بعض الحركات الشعبية مثل الحركة الداعية إلى رجوع المنصف باي أو الحركة المساندة لفلسطين.

في سنة 1950م زاد تأثير الحزب في مناطق الشمال والغرب وانظم كذلك إليه بعض المنظمات الوطنية مثل الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد النسائي وغيرهم من المنظمات وهذا ما أمكن للحزب الحر الدستوري الجديد أن ينتصب من نفس السنة يطالب بإجراء مفاوضات من تحقيق مطامع التونسيين.

في 15 ماي 1951م تبنى الأمين باي مطالب الوطنيين وهي إقامة سلطة تنفيذية وبرلمان تونسي، عارضت فرنسا ووضعت شرط أن يقبل التونسيين تمثيل المعمرين الفرنسيين ضمن المنظمات المنتخبة، وتكريس مبدأ السياسة المزدوجة التي رفضها الوطنيون[2].

[1] مُحَمَّد الهادي الشريف، **تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال**، ط3، دار سراس للنشر، تونس، 1993، ص 132.

[2] نفسه، ص 134.

عادت حالة تونس سنة 1952م إلى نفس الوضع الذي كان عليه سنة 1934من كما أن الظروف الخارجية ساعدت دي هوت كلوك على المضي في سياسة العنف، وقبل مجلس الأمن وجهة النظر الفرنسية بعدم اختصاصه ورفض المجلس في أفريل إدراج المسألة التونسية في جدول أعماله.

إلى أن قامت ثورة 23 يوليو في مصر[1]

2- الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية: لقد عرقلت الحرب العالمية الثانية 1939-1945م تقدم الاستعمار الزراعي ذلك أن الافتقار إلى الوقود والآلات الزراعية والأسمدة وغير ذلك...، قد تسبب بحدوث مشاكل عربية في الزراعة التونسية إلى أن عمدت السلطة لإنقاذها بتعويض المعمرين بأموال طائلة، كما عمل الاستعمار الفرنسي على استغلال موارد البلاد لفائدتها لخاصة، هذا بالنسبة للزراعة، أما الجانب الصناعي فهو الآخر خضع للهيمنة والاستغلال نتيجة للتوسع الاستعماري الناتج عن الثورة الصناعية بأوروبا، مما أدى إلى زعزعت أركان الصناعات والتجارة التقليدية بتونس[2]، أما اجتماعيا فقد شهد المجتمع التونسي بعد الحرب العالمية الثانية أوضاع مزرية، حيث أغلبية السكان من الأميين[3].

[1] صالح العقاد، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب الأقصى)**، ط6، مكتبة الأنجلو مصرية، 1993، ص ص 347، 348.

[2] أحمد القصاب، المرجع السابق، ص- ص 158، 173، 175.

[3] نفسه، ص 266.

ثالثا: الأوضاع العامة في المغرب الأقصى1945– 1952م:

1– الأوضاع السياسية والعسكرية: ساعدت ظروف الحرب العالمية الثانية على عودة النشاط السري للوطنيين المغاربة، وازداد الوعي الوطني ثم رجعان كفة دول المحور ونزولهم بالمغرب كان له أبلغ الأثر في دفع الحركة الوطنية لرفع مطالبهم عاليا، وقد حصل اجماع على تغيير استراتيجية حزب الاستقلال، فتحول للمطالبة بالاستقلال، وكانت وثيقة الاستقلال التي رفعها حزب الاستقلال 11 جانفي 1944م، منعرجا حاسما في النضال المغربي، وكان للتطور الاجتماعي والسياسي والثقافي المستجد بالبلاد يوحي لجميع الوطنيين، بأن الوقت قد حان لإجبار فرنسا على تغيير نهجها السياسي بالمغرب وخاصة أن هناك من المبررات الدولية، ما يجعل ذلك قابلا للتحقيق[1].

وسنجد القضية المغربية مؤيدين كثيرين من العرب والشرقيين أولا، ومن بعض الدول الأخرى التي سبق أن نكبت بالاستعمار، في أوساط الأمم المتحدة[2]، أما عسكريا فبعد الحرب العالمية الثانية وانتشار الوعي لدى دول المغرب العربي بضرورة الاستقلال وانهزام فرنسا في هذه الحرب، انقسم الزعماء السياسيين إلى قسمين منهم من يفضل الحل السلمي للمطالبة بالاستقلال عن طريق الأحزاب والمفاوضات، والقسم الآخر يميل إلى الكفاح المسلح، ولعل من الشخصيات البارزة التي تؤيد هذا الرأي عبد الكريم الخطابي وما بذله من جهدا لتنظيم حركة مقاومة عسكرية سرية موحدة في كل من أقطار المغرب العربي لتحريرها من الاستعمار الفرنسي والاسباني، مما أدى إلى إرسال بعثات شبانية لتدريبها عسكريا في كل من العراق، سوريا ومصر[3].

[1] عبد الله مقلاتي، **المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا)**، ديوان المطبوعات الجامعية، 8، 2013، ص 167.

[2] علال فاسي، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، دار الطباعة المغربية، ، تطوان، المغرب، (د.س)، ص 435.

[3] أكرم بوجمعة، **ظروف وإرهاصات نشأة جيش تحرير المغرب العربي (1956– 1951)**، مجلة الإحياء، مج 20، ع 27، نوفمبر 2020، ص- ص 710-712.

2- الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية: إبان مقترحات الإصلاح تم تقديم عريضة الاستقلال في أكتوبر 1944م التي شملت قطاعات العدلية، الفلاحة، التعليم، التأمين، الشغل، وهذا إن دل عن شيء فإنه يدل عن الأوضاع المزرية التي يعاني الشعب المغاربي اجتماعيا واقتصاديا[1]، أما اجتماعيا فقد امتاز المجتمع المغربي بوجود البربر الذين يتمسكون بالعرف ويحافظون بقوة على تقاليدهم إلى جانب العرب، مما أدى بفرنسا استغلال هذا الاختلاف لصالها في التفرقة وفق مبدأ فرق تسد[2].

خلاصة ما يمكن قوله كان اجتماع كل هذه الأوضاع سالفة الذكر، أن مصر قبيل ثورة جويلية 1952م كانت تعاني من اضطرابات سياسية تمثلت في فساد الحكم وعدم استقراره بسبب الصراعات الحزبية، كما عرف اقتصادها حالة من التدهور في جميع قطاعاته أدى إلى سوء الحالة الاجتماعية، أما أوضاع تونس فكانت لديها اضطراب في السياسة والمطالبة بإبعاد الباي والاستقلال التام ونشاط الأحزاب وعودة الكفاح، وعرف اقتصادها عدة عراقيل من المستعمر الفرنسي هذا ما أدى إلى سوء الحالة الاجتماعية، وكذلك المغرب الأقصى كانت تمر بنفس الظروف والمطالبة بالاستقلال.

[1] أمحمد مالكي، **الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي**، ط2، مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان، 1994، ص 417.

[2] صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 284

الفصل الأول: الثورة المصرية 23 يوليو 1952م

أولا: أسباب ثورة 23 يوليو 1952م

ثانيا: تشكيل حركة الضباط الأحرار والقيام بالثورة

1- حركة الضباط الأحرار

2- انطلاق الثورة

ثالثا: إنجازات ثورة يوليو 1952م

1- اتفاقية السودان 1953م

2- إعلان الجمهورية 1953م

3- اتفاقية الجلاء 1954

4- تأميم قناة السويس 26 يوليو 1956م

5- مساندة حركات التحرر العربي

رابعا: ردود أفعال الثورة

1- موقف الأحزاب والشعب المصري

2- موقف بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية

خلاصة

اجتمعت مجموعة من الظروف والأوضاع والأسباب في مصر بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وما خلفته حرب فلسطين 1948م وأزمة الأسلحة الفاسدة التي أظهرت النظام الملكي في مصر على حقيقته، وما فعلته الإنجليز، فبرز تنظيم الضباط الأحرار الذين كانت ثورتهم من أجل تغيير الوضع الذي عرفته البلاد، وجعل حد للإنجليز للتدخل في شؤونهم الداخلية لمصر، عرفت هذه الثورة عن غيرها من الثورات، حيث كان لها العديد من الإنجازات التي حققها.

أولا: أسباب ثورة 23 جويلية 1952م:

شهدت مصر في الفترة من توقيع معاهدة 1936 إلى قيام ثورة 1952م عدة أحداث عملت بقيام الثورة.

- فساد الحكم الملك فاروق وتعدد الوزارات التي حكمت مصر في تلك الفترة مما أدى إلى اضطرابات وعجزها عن انجاز أي مشروع إسلامي هام، كما حرصت على خدمة مصالح أنصارها قبل أن تترك كراسي الحكم حيث صار الملك الحاكم لا يحترم الدستور ولا يؤده بالقانون وانتشار الرشوة، وأصبحت المناصب تشترى، وسيطر رأس المال على الحكم وتعاقبت على البلاد حكومات ضعيفة كانت ألعوبة في يد الملك.

- تدخل إنجلترا في شؤون مصر (حادث 4 فيفري 1942م).

- معاهدة صدقي بيفن (أكتوبر 1946م وقعت في 25 أكتوبر 1946م من الطرف المصري والبريطاني، لكن البرلمان المصري لم يقبلها ورأى أنها تربط مصر عسكريا بريطانيا إلى الأبد ولا تحقق آمال الشعب المصري[1].

[1] شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المرجع السابق، ص 59.

– عرفت عرض قضية مصر على مجلس الأمن 10أوت 1947م لحل القضية المصرية بالتفاوض مع إنجلترا بتقديم عريضة تنص على جلاء القوات البريطانية عن مصر والسودان جلاء تماما حيث دعا المجلس الدولتين التفاوض لحل خلافاتهما.

– قيام حرب فلسطين 1948م دخلت مصر في هذه الحرب دون استعدادها لها استعداد كاملا، فقد كان الجيش المصري يفتقر للسلاح، وحاولت مصر الحصول على السلاح، حيث أدى ذلك بتزويد الجيش المصري بأسلحة فاسدة[1].

– تدخل الإنجليز في شؤون مصر الداخلية وفرض سياستهم على البلاد، فلم تكن هناك قوة تقف في وجوههم حتى الملك لم يكن قادرا على رفض قراراتها خوفا منه على عرشه.

– توريط بريطانيا لمصر من خلال مشاركتها في الحرب العالمية الثانية فكان ما يتوقعه المصريون بعد انتهاء الحرب أن تتحقق مطالبهم وتتخلص من جلاء القوات الأجنبية من البلاد.

– ظلم وفقدان العدالة الاجتماعية بين طبقات الشعب الكادحة من الفلاحين والعمال بينما كبار الإقطاعيين يضعون أيديهم على غالبية أرض مصر.

– زيادة عدد المثقفين المصريين نتيجة فتح المدارس والجامعات وهذا مما أدى إلى خلق طبقة من المثقفين غالبيتهم من أبناء التي تعاني من الفقر والفوارق الاجتماعية.

– شعور القاعدة العريضة من العمال والفلاحين بالظلم الواقع عليها وانسحاب العمال المصريون من القاعدة الإنجليزية في قناة السويس[2] لشل حركة معسكرات الإنجليز المتمركز في البلاد، وإضعاف مركزهم وبقائهم في مصر[3].

---

[1] شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المرجع السابق، ص ص 60، 61.

[2] شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1997، ص ص 305، 306.

[3] مُحَمَّد محمود السروجي، **دراسات في تاريخ مصر والسودان**، مكتبة الإسكندرية، (د.س)، ص 203.

– حرب فلسطين وما أظهرته من امتداد الفساد إلى الجيش وقضية الأسلحة الفاسدة كانت النتيجة الهزيمة وراح ضحيتها الكثير من الجنود المصريين[1].

– اضطراب الأمور في البلاد وضعف الوزارات التي تولت الحكم في الفترة ما بين 1934- 1952م كانت فترة حكمها قصيرة لم تتمكن أي منها أن إصلاح أحوال البلاد وهذا نتيجة عدم موافقتها على قرارات الملك.

– تعدد الوزارات التي تولت الحكم في تلك الفترة وعجزهم عن إصلاح شؤونها في مصر إضافة إلى تدخل اسراي.

– إلغاء وزارة الوفد معاهدة 1936م وذلك في 8 أكتوبر 1951م[2].

– مذبحة الإسماعيلية في 25 جانفي سنة 1936م ومخلفاتها.

– حريق القاهرة في 26 جانفي 1952م[3].

– ظهور حركة الضباط الأحرار لدى الشباب المثقفين والضباط الغيورين على مصلحة بلادهم وشعورهم بالروح الوطنية، وحملوا مسؤولية التغير وإصلاح شؤون الجيش وتغيير القيادات فيه ليصبح قوة حقيقة في خدمة مصر[4].

[1] شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 306.
[2] نفسه، ص 307.
[3] مُحَمَّد محمود السروجي، المرجع السابق، ص 220.
[4] مُحَمَّد أنيس، المرجع السابق، ص 49.

ثانيا: تشكيل حركة الضباط الأحرار والقيام بالثورة:

1- حركة الضباط الأحرار:

حركة الضباط هي ثورة مفاجئة في 23 جويلية 1952مفي مصر من طرف مجموعة من الضباط أطلقوا على أنفسهم "تنظيم الضباط الأحرار" وقبل كان يطلق عليهم حركة الجيش، ومن ثم اشتهرت باسم ثورة 23 جويلية، حيث تميزت حركة (ثورة) يوليو عن كافة حركات الثورات، بأن الذين تولوا قيادتها والتحضير لها، كانوا من شباب الضباط الذين لم تتجاوز أعمارهم 35 عاما، باستثناء البعض منهم، وهكذا كان تنظيم الضباط الأحرار[1] الذي شكل لجنة تنفيذية من شباب الضباط على باقي الحركات العسكرية[2].

بعدما تشكلت الحركة قرر الضباط الأحرار التحضير للانقلاب، كانت اتجاهات متضاربة مشتتة والحلول المقترحة متعددة، حيث كان ذلك واضحا بعد أن أصدر الملك قرار بحل مجلس الإدارة المنتخب بنادي الضباط وتعيين مجلس مؤقت برئاسة اللواء علي نجيب قائد قسم القاهرة، وهذا القرار الذي صدر في 18 يوليو كان صدمة جعلت الضباط الأحرار يهرعون إلى التفكير في تنفيذ في شيء ما ودون أن يعدوا لكل أمر عدته.

حيث تعددت الآراء في هذا الشأن نجد مُحَمَّد نجيب[3] يقول: « أنه ظهرت أمام الضباط ثلاثة طرق مفتوحة، أول ارسال برقيات احتجاج من الضباط للملك، الثاني احتلال النادي بالقوات المسلحة أما

---

[1] **الضباط الأحرار**: هو جماعة من الضباط تصدرت ثورة 23 جويلية 1952، شكلت هيئتها التأسيسية سنة 1948م، أنظر: مجموعة من المؤلفين، المرجع السابق، ص 1544، أنظر الملحق رقم 01، ص 63.

[2] أحمد هاشم جواد، **"تنظيم الضباط الأحرار في مصر وحركة يوليو 1952م**، مج 18، ع 2، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية 12.

[3] **مُحَمَّد نجيب**: هو أحد الضباط الأحرار الذين ثاروا ضد النظام الملك فاروق الفاسد، ولد 08 يوليو 1902 بالعاصمة السودانية الخرطوم، كان جده لأمه ضابطا كبيرا في الجيش، توفي والده يوسف نجيب وهو في سن الثالث عشر، التحق بالجيش المصري صغيرا وترقى به، ترأس مصر بعد نجاح الثورة المصرية يوليو 1952م، ليتم عزله في فبراير 1954م، توفي في 28 أوت 1948م، أنظر: مُحَمَّد نجيب، **مذكرات مُحَمَّد نجيب كنت رئيسا لمصر**، ط1، القاهرة، مصر، 1985م، ص ص 09، 10.

الرأي الثالث تجميع كبار الضباط واعتقالهم مفرض شروط الضباط على الملك.. ولم تكن هذه الحلول وأفكار الضباط، فقد كانت هناك عدة أفكار أخرى منها فكرة اغتيال قادة الأحزاب ورجال السراي وبعض رجال السياسة، ولكن هذه الأفكار لم تحدث ولم تصدر أوامر الاغتيال»[1].

في يوم 2 جويلية 1952م بعدما استقال "نجيب الهلالي" قرر الضباط الأحرار خوض انتخابات نادي الضباط وقد اختارت اللجنة التأسيسية للضباط الأحرار اللواء مُحَمَّد نجيب رئاسة النادي[2]، ولكن الملك رفض ذلك رفضا قاطعا وفي 19 جويلية 1952 اجتمعت اللجنة القيادية للضباط وناقشت الحلول المقترحة مع نجيب الذي لم يحضر الاجتماع لأنه كان أكثر الضباط عرضة للرقابة وتسليط الضوء عليه، وتراجعت فكرة الاغتيالات بعد وضوح صعوبة تنفيذها وإلى جانب احتمال تعرضها للفشل وتعرض القائمين بها للخطر، ووافقت المجموعة على ذلك[3].

حيث كلف زكريا محي الدين[4] بوضع خطة الانقلاب، وأعطيت الخطة اسما كوديا هو "النصر" في جويلية 1952م تأزمت الأمور وعلم الملك فاروق بعمل الضباط الأحرار شرع في إعداد العدة للبطش لهم، لهذا قرر الضباط التعجيل بثورتهم يقول "حسين مُحَمَّد أحمد محمود « فخرجت من الكلية ومررت على جمال عبد الناصر[5] بمنزله بكوبرى القبة فأخبرته بما دار بين عبد الحليم عبد العال وبيني، وسألته عن الخطة العامة للثورة فقال: إن الخطة العامة وضعت على أساس فرض سيطرة الضباط الأحرار على

[1] أحمد حمروش، المرجع السابق، ص ص 188، 190.

[2] عباس رؤوف، المرجع السابق، ص 31.

[3] أحمد حمروش، المرجع السابق، ص – ص 190، 193، 197.

[4] **زكرياء محي الدين**: سياسي مصري، وضابط شارك في حركة ضباط الأحرار ووضع خطة التحرك ليل 23 يوليو، أنظر: عبد الوهاب كيالي، المرجع السابق، ص 42.

[5] **جمال عبد الناصر (1917- 1970م)**: ولد في الإسكندرية، من أسرة تنتمي إلى بلدة بني مرة بأسيوط ونشأ وتعلم بالإسكندرية والقاهرة والتحق بالكلية الحربية، واشترك في حرب فلسطين 1948م، وأمم قناة السويس 1956م، أنظر: مفيد الزيدي، **موسوعة تاريخ العربي المعاصر**، ط1، دار أسامة للنشر، عمان، الأردن، 2002، ص 179.

القوات المسلحة في مدينة القاهرة واعتقال الضباط الموالين للملك فاروق ثم بعد ذلك يسهل تنفيذ أهداف الحركة خطوة وراء أخرى»[1].

2- انطلاق الثورة:

بدأ الضباط الأحرار في المناقشة الأخيرة للخطة يتوقعوا نسبة النجاح والفشل لتنفيذ خطتهم وتحديد منتصف الليل، بدأ الضباط بتنفيذ الخطة بدأت خروج المدرعات والعربات المصفحة من السلاح إلى موقعها، ثم تجد في الطريق مقاومة وكذلك لم تطلق رصاصة واحدة، كما كان الاطمئنان قلوب الضباط وهم يشهدون أنوار القيادة مضادة ويعرفون أن زملاء لهم من الضباط الأحرار قد احتلوها وأصبحت قاعدة لهم.

كما تحركت الكتيبة 13 مشاة لحماية مدخل العباسية ناحية كلية "البوليس" واحتلت رئاسة الحدود، وقام سلاح خدمة الجيش تحت قيادة الصاغ مجدى حسين بتعبئة عرباته بالبنزين، وإرسالها للوحدات المتحركة.

كما كان بعض من الضباط من مركز تدريب اللواء الثامن مشاة يعملون كقوة احتياطية تحت قيادة مركز حمدي عبيد، وهكذا المنطقة العسكرية من العباسية إلى ألماظة تحت سيطرة وحدات الضباط الأحرار[2].

في فجر الثالث والعشرون من جويلية 1952م، قام الجيش بقيادة تنظيم الضباط الأحرار باحتلال المنطقة الحيوية ومحاصرة النقاط الاستراتيجية كالقصور الملكية ووزارة الحربية ومبنى الإذاعة، وكان الملك والحكومة في الإسكندرية[3].

---

[1] حسين مُحَمَّد أحمد محمود، **أسرار حركة الضباط الأحرار والإخوان المسلمين**، ط1، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، مصر، 1985، ص 77.

[2] أحمد حمروش، المرجع السابق، ص ص 203، 204.

[3] ناصر الأنصاري، **المجمل في تاريخ مصر النظم السياسية والإدارية**، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر 1993، ص 258.

في صبيحة يوم الأربعاء 23 جويلية 1952مااستيقظ المواطنون فوجدوا أن الثورة قد قامت، وأن قوات الجيش احتلت بعض مرافق القاهرة وشوارعها[1]، وفي بضع ساعات كانت حركة الجيش السيطرة الكاملة رغم أعدادهم القليلة وعتادهم المتوسط، ودون إراقة نقطة واحدة من الدماء وهذا ما جعلها فيما بعد تلقب بالثورة البيضاء.

أذيع البيان الأول للثورة في الإذاعة في الساعة السابعة والنصف صباحا[2]، بلسان اللواء "مُحَمَّد نجيب" يقول فيه: « اجتازت مصر فترة عصبية في تاريخها الأخير من الرشوة والفساد وعدم استقرار الحكم، وقد كان لكل هذه العوامل تأثري كبير على الجيش وتسبب المرتشون والمعرضون في هزيمتنا في حرب فلسطين، وأما فترة ما بعد هذه الحرب فقد تضافرت فيها عوامل الفساد، وتآمر الخونة على الجيش وتولى أمره إما جاهل أو فاسد، حتى تصبح مصر بلا جيش يحميها، وعلى ذلك قمنا بتطهير أنفسنا، وتولى أمرنا في داخل الجيش يثق في قدرتهم وفي خلقهم وفي وطنيتهم ولابد أن مصر كلها ستتلقى هذا الخبر بالابتهاج والترحيب... وإن اطمئن إخواننا الأجانب على مصالحهم وأرواحهم وأموالهم، ويعتبر الجيش نفسه مسئولا عنهم، والله ولي التوفيق»[3].

تمكنت قوات الثورة من اعتقال كبار ضباط البوليس ومنهم أحمد طلعت حكمدار ومُحَمَّد إمام إبراهيم[4]

أرغم الملك فاروق على التنازل عن العرش لابنه أحمد فؤاد تحت مجلس وصاية، وعليه مغادرة البلاد[5]، وفي يوم 26 جويلية توجه إلى الإسكندرية اللواء مُحَمَّد نجيب وأنور السادات[6]، جيشا قابلا علي

[1] عبد الرحمان الرافعي، المرجع السابق، ص 153.
[2] نفسه، ص 259.
[3] نفسه، ص ص، 153، 154.
[4] حسين مُحَمَّد أحمد محمود، المرجع السابق، ص 83.
[5] إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، ط3، مكتبة الريانة، د.ب، 2001، ص 271.
[6] **أنور السادات**: أنور السادات (1918- 1981): عسكري مصري أذاع أول بيان عن الثورة، ثم عين بعدها رئيس الجمهورية العربية من 1970 -1981م، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 73.

باشا ماهر وقدموا إنذارا إلى فاروق بالتنازل عن العرش، وأن يغادر البلاد وبعدما قرأ الملك الوثيقة ووقعها وصدر بهذا التنازل الأمر الملكي وغادر الملك الإسكندرية إلى إيطاليا على اليخت الملكي[1].

بدأت مصر تشهد المواجهة الثورية لمطالب الشعب العامل فيها ومضى الشعب المصري في طريق الثورة صمما على مجابهة الصعاب والأخطاء وإحراز النصر، حيث أعلنت الثورة عن مبادئها الستة المطالبة النضال الشعبي واحتياجاته فهي:

1- مواجهة جيوش الاحتلال البريطاني الرابطة في منطقة قناة السويس (القضاء على الاستعمار وأعوانه من الخونة المصريين).

2- مواجهة تحكيم الأقطار الذي يستبد بالأرض (القضاء على الإقطاع).

3- مواجهة تسخير موارد الثورة لخدمة مصالح مجموعة من الرأسماليين (القضاء على الاحتكار وسيطرة راس المال على الحكم).

4- إقامة عدالة اجتماعية.

5- مواجهة المؤامرات لإضعاف الجيش ما تبقى من قوته لتهديد الجبهة الداخلية المتحفزة للثورة (إقامة جيش وطني قوي).

6- مواجهة التزييف السياسي الذي حاول أن يطمس معالم الحقيقة الوطنية (إقامة حياة ديمقراطية سلمية)[2].

هذه المبادئ الستة التي صاغها "جمال عبد الناصر" التي حددت معالم الطريق أمام ثورة جويلية، ووضعت الحلول للمشاكل القاسية التي كان يعانيها المجتمع المصري عند قيام الثورة كان على الثورة أن

[1] ناصر الأنصاري، المرجع السابق، ص 260.

[2] رفيق عبد العزيز فهمي، المرجع السابق، ص 111.

تواجهها لكي تنقل مصر من عهد الاقطاع والاستغلال إلى عهد تسوده مبادئ الحرية والعدالة الاجتماعية[1].

ثالثا: إنجازات ثورة جويلية 1952م:

1- اتفاقية السودان 1953م:

واجهت الثورة مشكلان مع بريطانيا وهي مشكلة الجلاء ومشكلة السودان، قد رأى رجال الثورة أن علاج مشكلة السودان كفيلة بحل مشكلة الجلاء، أن بريطانيا اتخذت من عدم حل مسألة السودان ذريعة لتأخير الجلاء عن مصر[2]، قد خرج عبد الناصر عن الطريق الذي سار فيه جميع الزعماء الوطنيين والحكومات السابقة والمطالبة بالسيادة على السودان وهذا العمل فاجئ الإنجليز عندما وافق على إجراء استفتاء عام في السودان من أجل تقرير المصير، وحيث كان أمرا يصعب على الإنجليز رفضه بعد أن كانوا هم أنفسهم يطالبون به كمناورة للرد على شعارات وحدة وادي النيل التي رفعتها مصر، ولاعتقادهم أن النظام الجديد لن يقبل بغير ذلك[3].

تتضح وجهة نظر حكومة الثورة في 2 نوفمبر 1952م بتقديم مذكرة للبريطانية بشأن تقرير مصيرها ومنحها الحكم الذاتي التي تقول: « تؤمن الحكومة المصرية إيمانا وطيدا بحقوق السودانيين في تقرير المصير وممارستهم لها ممارسة فعلية في الوقت المناسب وبالضمانات الكافية...»[4].

[1] عمر عبد العزيز فهمي، **دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص ص 506، 507.

[2] شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **تاريخ مصر المعاصر**، المرجع السابق، ص 68.

[3] مُحَمَّد فايق، **عبد الناصر والثورة الافريقية**، دار الوحدة، بيروت، لبنان، 1984، ص 25.

[4] حسين صبحي، **اليقظة القومية الكبرى يوليو 1952م**، ط1، دار المعارف، مصر، 1965م، ص 142.

2- إعلان الجمهورية 1953م:

مجلس قيادة الثورة أعلن في 18 جويلية 1953م قيام الجمهورية المصرية وفي 16 جانفي 1956م أعلن الرئيس جمال عبد الناصر الدستورية الجديدة متضمنا مبادئ المجتمع الجديد موضحا حدود كل سلطة من السلطات الثلاثة: التشريعية والتنفيذية والقضائية[1].

ألغيت الملكية في مصر وأصبحت جمهورية وتعيين اللواء مُحَمَّد نجيب أول رئيس للجمهورية وبهذا أصبح لابسوا الجلابيب الزرقاء أصحاب بلدهم وحكامها وحلت الأحزاب عام 1953م وقد زعماؤها للمحاكمات بتهم الرشوة والمحسوبية والفساد السياسي ونهب قوت الشعب وسجن منهم[2].

3- اتفاقية الجلاء 1954م:

بعد حل مشكلة السودان التي كانت في مقدمة العتبات التي حالت دون الوصول لاتفاق بين الطرفين، وبعد قيام ثورة 23 جويلية 1952م وجدت إنجلترا نفسها مضطرة لأن تستجيب لطلب الجانب المصري الذي كان يصر على الجلاء غير مشروط للقوات البريطانية عن أرض مصر، وعلى عدم دخول مصر في أحلاف أو منظمات دفاعية[3].

لقد تم الاتفاق على فترة انتقال مدتها 3 سنوات يتم فيها تصفية الإدارة الثنائية وأن يكون للحاكم العام أثناء هذه الفترة السلطة الدستورية العليا تعاونه لجنة خماسية فيها عضوان سودانيان وعضو باكستاني وأخرى مصري علاوة على العضو الإنجليزي[4].

---

[1] شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **تاريخ مصر المعاصر**، المرجع السابق، ص 69.

[2] أحمد عوف، **أحوال مصر من عصر لعصر من الفراعنة إلى اليوم**، العربي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، (د.س)، ص 165.

[3] شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **تاريخ مصر المعاصر**، المرجع السابق، ص 70.

[4] مُحَمَّد فايق، المرجع السابق، ص 25.

اجتمع مجلس الأمة السودانية في 19 أكتوبر1955م قرر المجلس إعلان استقلال السودان وتشكيل لجنة سيادة خماسية وتكوين جمعية تأسيسية تعطى الاعتبار الكافي لتشكيل حكومة اتحادية[1]، حيث سحبت بريطانيا جيوشها في أواخر أوغسطس وسحب مصر جيوشها، وتركت كل الأسلحة الثقيلة التي كانت تخص جيشها في السودان وتم الجلاء فعلا في نوفمبر 1955م[2]، دون انتظار لإجراء الاستفتاء المنصوص عليه، لم تطالب مصر بإتمام هذا الاستفتاء وسارعت بالاعتراف بالجمهورية المستقلة الجديدة التي أعلنت استقلالها في أول يناير سنة 1956م وكانت مصر أول دولة اعترفت بالسودان[3].

قد استوقفت هذه المفاوضات في يوم 11 جويلية 1954م بين الجانب المصري يرأسه جمال عبد الناصر والجانب البريطاني يرأسه رالف ستيفنسون وقد تم في تلك المفاوضات إزالة العقبات التي كانت تعترض سبيل المباحث وانتهى الأمر بتوقيع اتفاقية الجلاء الأولي في 27 جويلية 1954م[4].

تم توقيع اتفاقية الجلاء بين مصر وبريطانيا في 19 أكتوبر 1954م لقت نصت على ما يلي:

- إلغاء معاهدة 1936م[5].

- بمقتضى اتفاقية الجلاء كان على القوات البريطانية أن تجلو جلاء تاما عن الأراضي المصرية خلال فترة عشرين شهرا[6].

- الاعتراف بقناة السويس كجزء لا يتجزأ عن مصر على أن تكون الملاحة فيها مكفولة لجميع الدول على السواء طبقا لاتفاقية القسطنطينية عام 1888م.

---

[1] إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 66.

[2] أحمد حمروش، المرجع السابق، ص 946.

[3] مُحَمَّد فايق، المرجع السابق، ص 26.

[4] عبد العزيز فهمي، المرجع السابق، ص ص 120، 121.

[5] شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **تاريخ مصر المعاصر**، المرجع السابق، ص 70.

[6] حسن صبحي، المرجع السابق، ص 144.

– الاحتفاظ بالقواعد والمنشآت العسكرية بمنطقة القناة في حالة صالحة مع إبقاء بعض الخبراء المدنيين الإنجليز لإدارتها وصيانتها.

– في حالة حدوث هجوم مسلح على مصر وعلى إحدى الدول العربية المشتركة في ميثاق الضمان الجماعي لبريطانيا على أن تسحب إنجلترا قواتها فورا من مصر بعد انتهاء الحرب.

– يعمل بهذه الاتفاقية لمدة سبع سنوات من تاريخ التوقيع عليها وهكذا انجحت حكومة الثورة في حل مشكلة الاحتلال الإنجليزي لمصر الذي استمر أكثر من سبعين عاما[1].

4– تأميم قناة السويس 26 جويلية 1956م:

أعلن جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس، وذلك قبل يمضي أربعون يوما على جلاء قوات الاحتلال البريطاني للمنطقة[2]، كما أصدر جمال عبد الناصر قانون 285 سنة 1956م بتأميم شركة قناة السويس حتى تستطيع مصر بموارد القناة السير قدما في بناء مصر الاقتصادي، وواضح أن تطور مسألة القناة كبير الصلة بمركز الشرق الأوسط الجغرافية وأهمية استراتيجية، بما يعانيه الشرق الأوسط بصفة عامة وحاجته لاستغلال موارده ورفع مستواه الاجتماعي، وكذلك في إعلان الرئيس الذي نص على أن تنتقل للدولة المصرية جميع ما للشركة من أموال وحقوق ما عليها من التزامات وتحل جميع الهيئات واللجان القائمة حاليا على إدارتها، وتعويض جملة أسهم شركة القناة فيعوض المساهمون إضافة إنشاء هيئة مستقلة لإدارة القناة[3].

5– مساندة حركات التحرير العربي:

منذ بداية الثورة أعلنت إيمانها بالوحدة العربية وأن هناك عوامل تؤكد حقيقة الوحدة العربية منها وحدة اللغة ووحدة التاريخ والأمل وأعلنت الثورة أن الجامعة العربية وهي جامعة الحكومات العربية

[1] شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **تاريخ مصر المعاصر**، المرجع السابق، ص 70.

[2] أحمد حمروش، المرجع السابق، ص 36.

[3] مُحَمَّد مصطفى صفوت، **إنجلترا وقناة السويس 1954– 1956**، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، (د.س)، ص 226.

المستقلة، وقد ساندت حكومة الثورة بمصر وحركات المقاومة الوطنية في كافة البلاد العربية ساندت الشعب الفلسطيني والثورة الشعب الجزائري وكذلك ثورة العراق واليمن وقد ساندت الثورة حركات التحرر في كل من تونس والمغرب الأقصى، حيث كانت القاهرة الملاذ الذي لجأ إليه الثوار من الأقطار العربية حيث وجدوا من حكومتها المعاونة الكاملة لقيادة حركات التحرر في بلادهم[1].

رابعا: ردود أفعال الثورة:

1- موقف الأحزاب والشعب المصري:

أ- موقف الأحزاب:

- **موقف الوفد:** كان أول رد فعل بعد قيام ثورة يوليو فقد سارعت مجموعة منهم إلى تهنئة الضباط لما قاموا به من عمل أمثال "صلاح الدين وعبد الفتاح وحسن النحاس".

- **موقف السعديون والدستوريون:** فقد عقدوا اجتماعا مشتركا يوم 25 جويلية، واتفقوا أن يتوجه إلى قائد الحركة بالتهيئة والتأييد حيث أعلنوا لنجيب ورفاقه تأييدهم للثورة ووقفهم إلى جانبهم فقد أعلنت صحيفة السعديين تأييدها للثورة.

- **حزب الكتلة الوفدية والحزب الوطني:** فقد اتجها بنفس الاتجاه من حيث التهنئة والترحاب بالحركة، فتوجه مكرم عبيد رئيس الكتلة لزيارة الضباط، وقام عبد الرحمان الرافعي عن الحزب الوطني بتهنئة الحركة في 25 جويلية[2].

ب- موقف الشعب: بعد أن أذاعت الإذاعة المصرية بيان باسم القائد العام للقوات المسلحة، يعلن انتفاضة الجيش المصري على الطغيان وعلى الفساد الذي ساد في البلاد، وبعد سماع هذا البيان

[1] شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر**، مرجع سابق، ص ص 74، 75.
[2] مجموعة من المؤلفين، **موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية الحضارية**، ص ص 21، 22.

سارعت جميع الوحدات العسكرية بانضمامها إلى الثورة وقد صار الجيش ملتحما مع الشعب في نضاله الوطني[1].

حيث استقبل الشعب المصري في مختلف مدن وقراه "الحركة المباركة" كما كان يطلق على الثورة في ذلك الوقت، بالفرح والفرج والارتياح، وذلك منذ أن استمعوا إلى بيانها الأول، فشعر الشعب أن الحركة ليست لحساب الجيش فقط، بل لحسابه أيضا فانطلقوا معلنين عن تأييدها بشتى الطرق، وانفجرت موجة التأييد الشعبي للثورة[2].

في صباح 23 جويلية كان الناس بين مصدق ومكذب، كانت الفرحة تشملهم، كانت تراودهم المخاوف والظنون من البيان والثورة وتحقيق وكسب الاستقلال، هذا ما قالها جمال عبد الناصر في مقدمة كتاب أسرار الثورة المصرية[3].

كما قال أنور السادات في مذكراته "قصة الثورة كاملة" بأن الشعب فوجئ بما حدث، ولكن المفاجأة أيقظت وعيه في الحال، فوقف إلى جانب القوات المسلحة لإيمانه بها[4].

2- موقف بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية:

أ- موقف بريطانيا:

بعد تفجير الضباط الأحرار الإنجليز جمع معلومات عن هوية الضباط الذين قاموا بهذه الثورة وقد اشتغل "جو لبورن" أحد ضباط الأركان الإنجليز بقاعدة قناة السويس، الذي كان على علاقة صداقة قديمة مع أحد الضباط المصريين، جمع منه معلومات وذهب بها إلى وزارة الحربية البريطانية والسفارة بالقاهرة ومن بين هذه المعلومات:

[1] عمر عبد العزيز عمر، **دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 505.
[2] نفسه، ص 506
[3] أنور السادات، **أسرار الثورة المصرية وبواعثها الخفية وأسبابها السيكولوجية**، دار الهلال، مصر، (د.س)، ص ص 9، 10.
[4] أنور السادات، **قصة الثورة كاملة**، ، (د.ب)، (د.س)، ص 113.

– أن مُحَمَّد نجيب دفع إلى قيادة الحركة بواسطة الضباط الشبان الذين تحركهم الكراهية للملك، ولذلك فاغتيال مُحَمَّد نجيب لن يؤثر على الحركة سلبيا.

– خطط للانقلاب ونفذه عشرة من الضباط الشبان.

– الخوف من التدخل البريطاني كان الدافع وراء إقصاء الملك عن العرش[1].

ب– موقف الولايات المتحدة الأمريكية:

لقد عملت الولايات المتحدة الأمريكية فور إعلان مصر ثورتها على فتح أبواب معاهدها العسكرية لمصر ومما لا شك فيه أن "عبد الناصر" المنظم الحقيقي لحركة الضباط الأحرار" كان على صلة أكثر وثوقا بالسفارة الأمريكية وقد قام الملك بالاتصال بالسفير الأمريكي "كافري" من أجل حمايته وبناء عليه طلب السفير من رجال الثورة عدم قتل الملك، وتركه يخرج من البلاد حيا[2].

في خلاصة الفصل اتضح لنا أن حققت بعد نجاحها على يد الضباط الأحرار العديد من الإنجازات الداخلية والخارجية، وكما كان لها رد فعل إيجابي من طرف الشعب المصري الذي استقبلها بكل فخر وحماس، أما موقف بريطانيا فقد عملت في البداية على إخمادها إلا أنها لم تتمكن من ذلك، فلجأت بتقبل الأمر بدل شن الحرب.

[1] رؤوف عباس، المرجع السابق، ص ص 56، 57.

[2] حسين مُحَمَّد أحمد حمودة، المصدر السابق، ص 89.

الفصل الثاني: الثورة المصرية وصدى امتداداتها في تونس والمغرب الأقصى

أولا: الحماية الفرنسية على تونس وتأثير الثورة المصرية لتونس

1- الحماية الفرنسية على تونس

2- تأثير ودعم الثورة المصرية لتونس

ثانيا: الحماية الفرنسية على المغرب الأقصى وتأثير الثورة المصرية للمغرب الأقصى

1- الحماية الفرنسية على المغرب الأقصى

2- تأثير ودعم الثورة المصرية على المغرب الأقصى

ثالثا: مساندة جامعة الدول العربية لتونس والمغرب الأقصى

1- مساندة جامعة الدول العربية لتونس

2-مساندة جامعة الدول العربية للمغرب الأقصى

خلاصـــة

لقد كانت للثورة المصرية تأثيرا ودعما لحركات التحرر في شمال إفريقيا، وبعد نجاح ثورتها في 23 جويلية 1952م وخاصة بعد تخلصها من الاحتلال الإنجليزي، كما كان لها دور بالتعريف القضايا كل من تونس والمغرب الأقصى إلى الخارج ونشر قضاياهم للرأي العام وتحريرهم من الاستعمار الفرنسي، وكان كذلك دور هاما من جامعة الدول العربية وفي مساندتهم.

أولا: الحماية الفرنسية على تونس وتأثير الثورة المصرية لتونس:

1- الحماية الفرنسية على تونس:

في سنة 1881م سقطت البلاد التونسية تحت سيطرة فرنسا واضطر بايات تونس تسليم الإدارة الفعلية للبلاد إلى ممثلي الجمهورية الفرنسية بتونس وذلك بمقتضى معاهدة بارود واتفاقية المرسى حيث مكنت الهيمنة السياسية الفرنسية استغلال موارد البلاد واغتصاب الاقتصاد والاستلاب الثقافي[1].

أ- معاهدة باردو:

كان تنظيم الحماية اثر جراء معاهدة باردو يهدف إلى فرض الحماية إلى فرض وصاية سياسية وإدارية على البلاد التونسية، وذلك بالإضافة الديبلوماسية التي تقرها هذه المعاهدة ولتحقيق هذا الهدف تخطي العديد من العقبات التي تحتها الحالة في البلاد التونسية وعدم استسلام، فلم تكن البلاد التونسية تخضع بعد للهيمنة الفرنسية وكانت المقاومة التونسية كامنة بالجنوب التونسي، حيث شارك الكثير من القبائل في هذه الثورة، كما كانت الصحافة العربية بمصر تشجع مراكز المقاومة[2].

كما رفض الشعب التونسي هذه المعاهدة فقام على إثر ذلك بانتفاضة ما دفع الفرنسيون لتعزيز استيلائهم للبلاد شبرا شبرا فقاموا بالاستيلاء على صفاقس ثم احتلوا القيروان في أكتوبر، وفي نوفمبر تمكنوا من السيطرة على قفصة وصولا بهم لاحتلال قابس في 30 نوفمبر 1881 وهنا تمكنوا من قمع الانتفاضة.

[1] أحمد القصاب، المرجع السابق، ص 7.

[2] علي المحجوبي، **انتصاب الحماية الفرنسية بتونس**، تع: عمر بن ضو وحليمة قرقوري، سراس للنشر، تونس، 1986، ص 84.

– بادر الفرنسيون بتأسيس جهاز الدولة الاستعمارية لضمان سيطرة الرأسمالية الاحتكاري على البلاد[1].

ب– **توقيع معاهدة المرسى الكبير:**

أجبرت فرنسا الباي الذي فقد سلطانه لصالح المقيم العام الفرنسي كامبو على توقيع معاهدة جديدة 08 جوان 1883م عرفت باسم معاهدة المرسى الكبير والتي تم فيها فرض الحماية الفعالية على تونس[2].

سعت فرنسا من خلال هذه المعاهدة لاستكمال سيطرتها التامة على البلاد وأرغمت الباي الجديد علي باي على الإمضاء عليها وأبرز ما جاء فيها:

– البقاء على سيادة الباي الداخلية حيث له الحق في سن القوانين بما يتماشى مع معاهدة باردو.

– اظهار رغبة الباي التامة هذه الحماية وباعتباره المكلف بإدخال الإصلاحات العدلية والمالية فقد أرغمته في أن تكون جميع هذه الإصلاحات تصب في صالح فرنسا وترجع بالفائدة عليها.

– تم ذكر كلمة الحماية على تونس لأول مرة بحيث لم تذكر سابقا[3].

– تصفية الديون التونسية وبسط فرنسا نقودها على البلاد والتدخل في الشؤون الداخلية.

– الإبقاء على سلطة الباي التشكيلية فقط.

[1] فلاديمير لوتسكي، **تاريخ الأقطار العربية**، ط2، دار الفرابي، لبنان، 1985، ص 308.
[2] راغب السرحاني، **قصة تونس من البداية إلى ثورة 2011**، دار الأقلام، مصر، 2011، ص 22.
[3] الحبيب ثامر، **هذه تونس**، (د.ن)، مصر، 1948، ص 29.

– لا يحق للباي عقد أي قرض مع الدول الأخرى إلا بموافقة الحكومة الفرنسية[1] وبالتالي تكون فرنسا قد حلت محل الدولة المحمية يتجاوزها حدود المعاهدتين وأعلنت حكمها المباشر على البلاد[2].

قاوم التونسيون هذا الاستعمار المقنع مقاومة شرسة حيث وجه باي تونس رسالة إلى مختلف قوات القبائل من أجل دحر العدو الفرنسي فكانت رسالة الباي مُحَمَّد الصادق بإنشاء رؤساء القبائل وزعمائها بمثابة تعبئة شعبية إذ تركت القبائل كل خلافاتها وتوحدت مع الفرنسيين، وبدأت فصول كفاح ضد الاستعمار الفرنسي[3].

2: تأثير ودعم الثورة المصرية لتونس:

لقد تغذت الحركة الوطنية التونسية بالروح التي كانت ترد عليها من مصر كصدى للدعاية التي قام بها جمال الدين الأفغاني[4] ومُحَمَّد عبده[5] ويظهر الأثر المصري جليا عند نشأة حزب تونس الفتاة عام 1907، على نمط الحزب الوطني من حيث المثل والأهداف[6].

---

[1] إيهاب علي حسن مصيرع، **بدايات التغلغل الأوروبي في تونس وفق المخططات الاستعمارية** ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ع 35، العراق، 2017، ص 827.

[2] الحبيب ثامر، المرجع السابق، ص 35.

[3] يونس درمونة، **تونس بين الحماية والاحتلال**، مكتب تونس الحرة، تونس، 2009، ص 73.

[4] **جمال الدين الأفغاني**: ولد في سنة 1838م في إحدى القرى الأفغانية وهي قرية "أسد اباد"، بدأ تعليمه في سن الخامسة من عمره، حيث زار الكثير من البلدان ومن بين هذه البلدان مصر، أنشأ مع تلميذه مُحَمَّد عبده العروة الوثقى، سافر إلى باريس وأثناء إقامته هناك نشر العديد من المقابلات في جرائدها وترجم الكثير منها، وأنشأ جريدة "ضياء الخافض" توفى سنة 1897م، أنظر: عبد الحكيم صالح، **جمال الدين الأفغاني وفكرة تأسيس الجامعة الإسلامية (1838– 1897م)**، مجلة كلية الآداب، العدد 10، جامعة مصراتة، ص ص 87، 92.

[5] **مُحَمَّد عبده**: ولد سنة 1848م بقرية محلة نصرن وهو عبد حسن خير الله من أصل تركماني، بدأ مُحَمَّد عبده يسجل اسمه في الحياة العامة ككاتب في الشؤون الاجتماعية والإصلاحية بجريدة الأهرم، أنهى تعليمه وتحصل على شهادة العالمية من جامعة الأزهر، أصبح رئيس الجريدة الواقع المصرية وكان يدعو إلى الإصلاح توفى في الإسكندرية سنة 1905م، أنظر: عثمان أمين، **رائد الفكر المصري الإمام مُحَمَّد عبده**، (د.ط)، المجلس الأعلى لثقافة، مصر، (د.س)، ص 27– 28.

[6] علاء الدين عرفات، **العلاقات المصرية الفرنسية من التعاون إلى التواطئ 1956– 1983**، (د.ط)، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د.س)، ص 215.

أسست أول حركة سياسية منظمة في تونس لمقامة الاستعمار سنة 1907م، بقيادة علي باشا والشيخ عبد العزيز الثعالبي سميت هذه الحركة بحركة تونس الفتاة وقد تأثرت هذه الحركة في نظامها وأهدافها بحركة تركيا الفتاة وقد ساهمت بشكل فعال في دفع طريق النضال إلى الأمام.

أ- كفاح الشعب التونسي في سبيل الاستقلال:

بدأت الحركة الوطنية في تونس ، كما بدأت في مصر بشكل حركة إسلامية قام بها الطلاب الذين درسوا في جامعات الغرب، وتزعم هذه الحركة في تونس علي أبو شوشة الذي أصدر جريدة الحاضرة فاجتمع حولها كتلة من الشباب المثقف تنادي بتقوية الروابط مع الجامعة الإسلامية وهذا يشبه ما فعله مصطفى كمال في مصر الذي أصدر جريدة (اللواء) وبعد عامين ألف (علي باشا حمية) حزب المقاومة، وأصدر جريدة التونسي الناطقة بالعربية والفرنسية، وبعد أن قامت عام 1908مثورة تركيا الفتاة، غير الحزب التونسي اسمه فأصبح حزب تونس الفتاة، حاول الثعالبي إحياء حزب تونس الفتاة، والدعوة للقضية التونسية في الأوساط الدولية، وترأس وفد تونس في باريس لعرض قضية بلاده على مؤتمر الصلح كما قدم مذكرة إلى الرئيس الأمريكي ولسن[1].

في تونس استقبل المقيم العام وفدا من أعيان تونس، قدم مذكرة شفوية بمطالب البلاد ، حيث أسس هؤلاء الأعيان حزب الدستوري الحر التونسي وأصبحت مذكرتهم هي أهداف الحزب، وهذا يشبه ما حدث في مصر قبل ذلك بنصف عام، عندما تقدم أعيان مصر بمطالب للمندوب البريطاني، ثم أسس هؤلاء حزب الوفد وأصبحت مطالب الأعيان هي أهداف الوفد، وهكذا نرى الشبه كبيرا في طريقة تكوين حزب الوفد المصري وتطويره والحزب الدستوري التونسي[2].

لكن الحركة الوطنية تونس بدأت تتطور تطويرا مختلفا عن تطور الحركات في مصر، فحينما مالت الحركة الوطنية في مصر إلى التطرف والعنف فأصبحت تنشد الاستقلال التام بدأت الحركة الوطنية

[1] إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، ط1، مكتبة العبيكان، السعودية، (د.س)، ص 358.
[2] نفسه، ص 359.

التونسية تطالب بالاستقلال التام تعود إلى التعاون مع فرنسا حيث كان باي تونس أكثر تأييدا لنضال بلاده من ملك مصر[1].

لما قامت الحرب العالمية الثانية كان بورقيبة وزملاؤه ينتظرون المحاكمة في تونس وقد تم نقلهم إلى سجن قرب مرسيليا كنوع من الاحتياط وكانت مصر في كل هذه المراحل تراقب الموقف وتقف إلى جانب الثور المخلصين وتنشرهم في صفحاتها في كل المقالات والموضوعات التي تندد بالاستعمار الفرنسي وكان زعماء مصر على الاتصال مستمر بزعماء تونس لأن الهدف واحد وهو الاستقلال التام بكل من البلدان[2].

بعد خلع الفرنسيين الباي منصف ونفوه وعينوا أمينا عاما حيث عانى التونسيون الكثير من الاضطهاد والأذى من الفرنسيين، كما ضعف نشاط الأحزاب السياسية[3] حيث أدى هذا بالطبع إلى محاولة التونسيين الخروج بالقضية الوطنية إلى المستوى الدولي والعربي من أجل كسب التأييد والعطف على الحركة الوطنية في تونس وتحريك القضية بالاتجاه إلى مصر[4]، وفر الزعماء الذين نجوا من الاعتقال أو القتل إلى القاهرة ودمشق وجعل أبو رقيبة القاهرة مركزا لنشاطه 1945-1949م[5].

[1] إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، ط1، المرجع السابق، ص 630.

[2] هاجر مجدل ولينة حمداوي، "**المقاومة التونسية المسلحة1881– 1954م**"، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، الجزائر، 2018- 2019، ص 76، 77.

[3] إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، ط1، المرجع السابق، ص، 368.

[4] علاء الدين عرفات، المرجع السابق، ص 218.

[5] إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، ط1، المرجع السابق، ص 368.

إذ قدمت مصر للحركة الوطنية في تونس كل الدعم في سبيل حصولها على استقلالها وتمكن الحبيب بورقيبة[1] من الهروب إلى القاهرة[2] وبالفعل بدأ بورقيبة رجلته للقاهرة حيث وصل في 26 أبريل 1945م وبمجرد وصوله بذل نشاط كبير للتعريف بقضية تونس، وقد تجلى ذلك في اتصالاته بدوائر جامعة الدول العربية والهيئات السياسية والعربية، وفيما كان ينشره من مقالات في شرح القضية التونسية، كما أسس مكتبة للدعاية لقضية تونس في القاهرة تحت اسم "مكتب الحزب الحر الدستوري التونسي" وبدا بإصدار نشر دورية باللغة العربية تعدى الصحافة العربية في أقطار الشرق، بأحداث الأخبار عن تونس، ونشر قضيتها للرأي العام، وكان الغرض من هذه الحركة إخراج قضية تونس من المحيط المصطنع الذي وضعها فيها فرنسا إلى محيطها الطبيعي كجزء من القضية العربية العامة[3].

كما شهدت القاهرة مؤتمر جمع قادة الحركة الوطنية في تلك الأقطار 15- 22 فيفري 1947م وفيه أعلن عن مولد لجنة تحرير المغرب العربي التي تعمل على إجلاء القوات الأجنبية واستقلال أقطار المغرب العربي[4].

هنا أسس بورقيبة مكتب الدعاية لقضية تونس في القاهرة تحت اسم مكتب الحر الدستوري التونسي، وفي آخر ماي 1947م نشأت أزمة نتجت من أن مصر كانت قد اعترفت بإرسال كميات من القمح والأغذية إعانة لأهل تونس في محنة حلت بهم، ورأى الملك فاروق أن ترسل المؤن على الطوافة "فوزية" إحدى القطع التابعة لمصلحة خضر السواحل، فاعترضت الحكومة الفرنسية على دخول سفينة شبه حربية إلى الموانئ التونسية باعتقاد السلطات الفرنسية أنها خطة لدفع الضباط

[1] **الحبيب بورقيبة**: ولد بالمنستير 03 أوت 1903م، من أسرة بسيطة التحق بالمدرسة الصادقية ثم معهد تونس تحصل على البكالوريا 1924من وتخرج من جامعة باريس 1927م، عاد إلى تونس في أوائل الثلاثينات، انظم إلى الحزب الدستوري الحر وشارك في تأسيس الحزب الدستوري الحر الجديد 1934م، وهو أول رئيس للجمهورية التونسية، أنظر: عبد السلام القلال، **الحبيب بورقيبة زعيم الأمة ورئيس الدولة**، (د.ط)، شركة أوميقا للنشر، 2001، ص 25- 27، أنظر الملحق رقم 02، ص 64.

[2] هاجر مجدل ولينة حمداوي، المرجع السابق، ص 77.

[3] علاء الدين عرفات، المرجع السابق، ص ص 218، 219.

[4] هاجر مجدل ولينة حمداوي، المرجع السابق، ص 77.

وقيادة شعب المغرب العربي إلى ثورة لهذا منعت الباخرة من الدخول إلى ميناء، عرضت الحكومة الفرنسية على الحكومة المصرية تفريغ شحنة الأطعمة في إحدى الموانئ الفرنسية وإرسالها من هناك بدون تأخير إلى تونس، تحت رعاية البحرية الفرنسية، ومن أجل ذلك التقى سفير مصر بباريس بوزير الخارجية الفرنسية في 30 ماي 1947م حيث لمح وزير الخارجية بالتهديد إذ ما دخلت السفينة الموانئ التونسية، لكن لم تفي الحكومة الفرنسية بوعدها وعادت إلى المياه الإقليمية المصرية دون تفريغ حمولتها[1].

عندما وجدت تونس عدم جدوى التفاهم مع فرنسا بدأت عرض القضية على مجلس الأمن في 12 يناير 1952م وقد وقف الوفد المصري بجانب القضية التونسية في شخص عزام باشا وعدلي اندراوس مندوب مصر في مجلس الأمن، ولكن مجلس الأمن نتيجة للضغط الغربية، من بريطانيا وأمريكا وفرنسا أوصى بالتفاوض المباشر بين الطرفين ونتيجة لذلك ألقت السلطات الفرنسية القبض على زعماء الحزب الدستوري، ومنهم الحبيب بورقيبة.

قد لعبت مصر دورا هاما وحاسما في قضية الاستقلال التونسي وتوجت جهودها في مساندة تونس عام 1952م.

بقيام ثورة جويلية 1952م نالت القضية التونسية كثير من اهتمام رجال الثورة المصرية، وكانت المبررات المصرية في ذلك الوقت لمساعدة تونس، وتأكيد أهمية وفعالية دور الثورة المصرية على الأراضي العربية حيث عرقلت فرنسا لإمداد الحكومة المصرية بالسلاح كوسيلة ضغط[2].

حيث حظيت القضية التونسية بتأييد الدول العربية عامة ومصر خاصة إذ ازداد الدعم المصري للحركات التحررية عند تولي جمال عبد الناصر رئاسة الحكومة المصرية، إذ حدد إطار الثورة وتوجهاتها في ثلاثة اتجاهات أو دوائر عربية وإفريقية وإسلامية، وعدّ الدائرة العربية أهم هذه الدوائر جميعا لوجود

[1] علاء الدين عرفات، المرجع السابق، ص 220.
[2] نفسه، ص 223.

مقومات مشتركة كاللغة والدين والتاريخ، وقد وضح ذلك بقوله: "إن الدائرة العربية هي أهم الدوائر وأوثقها ارتباطا بنا فقد امتزجت معنا بالتاريخ وعانينا معها نفس المحن وعشنا نفس الأزمات"[1].

ولكن بداية عام 1954م تحولت الحركة الوطنية التونسية من التفاوض السلمي إلى الكفاح المسلح، حيث شكل الفلاحون مجموعة مسلحة ثائرة هي الفلاجة Fellaga وأصبحت أراضي الاستعمار الفرنسي بحاجة لحماية الدبابات[2]، وقامت مصر بدعم الكفاح التونسي أدبيا وإعلاميا سواء عن طريق صوت العرب أو الصحافة المصرية ومساندة ممثل تونس في كافة المحافل العربية والدولية كما قمنا بتدريب حوالي 200 مناضل بمعسكرات الحرس الوطني، وأعددناهم لممارسة النضال المسلح ورحلنهم إلى طرابلس ليتم تزويدهم بالسلاح والعتاد اللازم ليتسللوا لداخل تونس لدعم القدرات القتالية للفلاجة التونسية، ولكن الفلاجة تستجيب لنداء بورقيبة ويسلموا أسلحتهم[3].

توطئة لعقد اتفاقات بين بورقيبة وفرنسا، ووقعت تلك الاتفاقات سنة 1955م، والتي كانت تهيء الحكم الذاتي الداخلي لتونس بينما وافق بورقيبة عليها، بينما صالح بن يوسف رأى من مواصلة الكفاح المسلح، ولم تكن الحكومة المصرية راضية عن هذا الاتفاق بين فرنسا وتونس، وقد اشتكى السفير الفرنسي بالقاهرة من موقف الحكومة المصرية المؤيد لصالح بن يوسف في الإذاعة وكان رد الحكومة المصرية أنها لا تغلب فريق على فريق في تونس، وأن كل ما تأمله هو تضامن التونسيين لخير بلادهم.

كما ناقش سكرتير عام وزارة الخارجية الفرنسية "ميسيو ماسيلجى" مع سفير مصر بباريس "كمال الدين النبي" مسألة تأييد مصر لصالح بن يوسف حيث قد أكد السفير المصري، أنه فيما يختص بصالح بن يوسف فهذه مسالة داخلية، والحكومة المصرية تلتزم بالحياد بشأنها، وقد حاولت

---

[1] فاطمة فالح جاسم الخفاجي، "**العلاقات السياسية المصرية التونسية 1956– 1970م**"، مذكرة لنيل درجة الدكتوراه، تخصص فلسفة التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة ذي قار، العراق، 1437هـ/ 2016م، ص 5.

[2] علاء الدين عرفات، المرجع السابق، ، ص 223.

[3] فتحي الديب، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط2، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1990، ص 96.

السفارة المصرية بباريس البحث عن أثر مساعدة مصر لثوار شمال إفريقيا في العلاقات المصرية الفرنسية، وقد خرجت بنتيجة أن سياسة الأحزاب الفرنسية تنظر إلى مصر من الزاوية التي تمس مصالح وممتلكات فرنسا في شمال إفريقيا وعلاقتها بالشعوب الواقعة في كل من تونس والجزائر والمغرب الأقصى، ولهذا اشتدت حماسة مصر في تأييد شعوب شمال إفريقيا المناضلة للحصول على الحرية والاستقلال تارة بالإذاعة وتارة بمساندة سياسية ومساعدات مادية ومعنوية[1].

فكلما كثر السخط على مصر من قبل فرنسا كلما ضعفت هذه الحماسة واستطاعت مصر على الأقل إخفاء حماستها ومساعدتها للثوار حتى ولو كانت هذه المساعدة معنوية بحتة، لذلك طلبت الحكومة الفرنسية بأن تكف الحكومة المصرية من تأييد ودعم الثوار.

وفي 20 مارس 1956م وقع بورقيبة البروتوكول التونسي الفرنسي ومن أهم ما نصت بنوده:

- اعتراف فرنسا باستقلال تونس.

- إلغاء معاهدة الحماية السابقة عقدها عام 1881م.

استمرت الحكومة المصرية بدعم الحركة الوطنية التونسية حيث وافقت على طلب الحكومة التونسية في تنظيم شؤون الأمن العام والجيش والمحاكم وكذلك طلب سفير مصر بباريس بأن تقف الحكومة المصرية موقفا وديا مع الحبيب بورقيبة الذي بدأ يتخذ سياسة الشدة والعنف مع فرنسا وهذا ما زاد مساعدات لبورقيبة[2].

قد اسفرت فرنسا بمنح الاستقلال إلى تونس بموجب بروتوكول الاستقلال الموقع في 20 مارس 1956م، التي اعترفت فيه فرنسا باستقلال تونس وإلغاء معاهدة الحماية، وبذلك أصبحت تونس دولة مستقلة بعد خمس وسبعين عاما من الحماية الفرنسية، وكان الدعم السياسي والعسكري الذي قدمته مصر إلى كل أطراف المقاومة في تونس من أبرز الأمور التي ساهمت في حصول تونس على

[1] علاء الدين عرفات، المرجع السابق، ص 225.
[2] نفسه، ص 226.

استقلالها، وعبر عن ذلك رئيس الوزراء الفرنسي غي موليه بقوله: "لولا عبد الناصر لما اضطررنا إلى منح الاستقلال لتونس ومراكش ولما أصبنا بهزيمة في كل مكان".

على هذا الأساس يمكن القول إن الفضل في هذا المكسب يرجع إلى الخلاف بين بورقيبة وصالح بن يوسف وهو الذي أجبر فرنسا على منح تونس الاستقلال التام خصوصا بعد الدعم الذي قدمته مصر من أجل القضية التونسية ماديا ومعنويا وحتى في المجال العسكري، وهكذا حصلت تونس على استقلالها التام بعد مضي تسعة أشهر فقط على توقيع اتفاقيات الاستقلال الداخلي وبذلك انتهى نظام الحماية الفرنسية في تونس[1].

ثانيا– الحماية الفرنسية على المغرب الأقصى وتأثير ودعم الثورة المصرية للمغرب الأقصى:

1– الاجتياح الفرنسي وإعلان الحماية على المغرب الأقصى:

شهدت عام 1907م مزيدا من التدخل الفرنسي في المغرب، وذلك أثر مقتل الطبيب الفرنسي موشال[2]، الذي كان جسوسا فرنسيا في مراكش فاتخذت فرنسا من هذه الحادثة ذريعة للتدخل العسكري في وجدة واحتلالها وبقاء القوات الفرنسية فيها مؤقتا، ولم تنفذ ذرائع ومبررات فرنسا للتدخل في المغرب، فقد كانت استراتيجية الاحتلال قائمة على التغلغل المنظم لاستكمال تطويق المغرب. ومن ثم كان احتلال الدار البيضاء في 1907م وقبلها وجدة، بمثابة القاعدة التي انطلقت منها القوات الفرنسية للتوسع فاحتلوا فاس في 21 ماي 1911م[3].

---

[1] فاطمة فالح جاسم الخفاجي، المرجع السابق، 40.

[2] **موشال**: التحق بعمله كطبيب 28 أكتوبر 1905م وشيع عنه بأنه ليس طبيب، لكنه مبعوث سري للحكومة الفرنسية، جاء لإنجاز المخططات والتعرف على الأرض والتجسس بهدف غزو فرنسا القادمة، أنظر: علال الخديمي، **التدخل الأجنبي والمقاومة بالمغرب (1910– 1984م)– حادثة الدار البيضاء واحتلال الشاوية**، ط2، (د.ن)، المغرب، 1994م، ص 94

[3] فادية عبد العزيز القطعاني، "**الحركة الوطنية المغربية 1912– 1937م**"، مجلة جامعة بنغازي، قسم التاريخ، العدد 16، مج 1، 2014، ص 44.

منتهزتا بعض الاضطرابات التي حدثت بالمغرب 1911م ضد السياسة المتخللة للسلطان عبد الحفيظ على المستويين المحلي والخارجي، وكذلك الوضع الاقتصادي المتدهور حيث استنجد السلطان بفرنسا لإخماد الثوار[1]، وبذلك دخلت فرنسا بصفة شرعية أما الدول الأخرى لفك الحصار على المدينة[2].

أدى احتلال فاس من طرف فرنسا إلى تصاعد خطير في الخلافات الفرنسية، الألمانية لم تعارض الاحتلال الفرنسي لوجدة والدار البيضاء في 1907م لحاجتها لرأس مال لاجتياز أزمتها المالية، لكن بعد احتلالها لفاس أرسلت ألمانيا طردا حربيا إلى ميناء أغادير تلميحا لفرنسا عن استعدادها إلى المواجهة العسكرية، ومن أجل حماية رعاياها ومصالحها التجارية بالمغرب[3].

على إثر هذا التحدي جرت مفاوضات بين ألمانيا وفرنسا وإبرام اتفاق يوم 04 نوفمبر 1911مبينهما حصلت فرنسا بمقتضاها على حرية كاملة للعمل بالمغرب في مقابل تسليم الكونغو الفرنسية الاستوائية لألمانيا[4]، بذلك تمكنت فرنسا من إنهاء جميع خلافاتها الاستعمارية مع القوى الأوروبية المنافسة لها في المغرب ولم يبقى أمامها سوى إعلان الحماية[5].

- فرض الحماية:

استطاعت فرنسا تخطي كل العتبات التي تعترض إعلان حمايتها وتنفيذ مخططاتها للاستحواذ على المغرب حيث تمكنت من ترتيب العديد من الاتفاقيات للانفراد بالمغرب وكذلك تمكنت من التخلص من التدخل الألماني في المسألة المغربية، إن جل ما قامت به فرنسا من ترتيبات انعكست على الوضع الداخلي في المغرب، فبعد عقد مؤتمر الجزيرة الخضراء 1906م ونتائجه التي كانت لصالح إسبانيا

[1] عبد الله عبد الرزاق وإبراهيم شوقي عطا لله الجمل، **تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة**، المكتب المصري للتوزيع والمطبوعات، مصر، 2000، ص 229.

[2] فادية عبد العزيز القطعاني، المرجع السابق، ص 44.

[3] أمحمد مالكي، المرجع السابق، ص 93.

[4] أفلا ديمير لودسكي، المرجع السابق، ص 331.

[5] فادية عبد العزيز القطعاني، المرجع السابق، ص 44.

وفرنسا، حيث أعلن الشعب خلعه للسلطان عبد العزيز والبيعة لأخيه عبد الحفيظ 1908م، وأمام هذه الظروف التي يمر بها المغرب فتح المجال أمام فرنسا لإعلان الحماية على المغرب مما أدى إلى إجبار السلطان عبد الحفيظ على قبول إعلان الحماية على المغرب في 30 مارس 1912م[1].

في 26 مارس 1912م استقبل السلطان عبد الحفيظ وفدا فرنسيا بقيادة الوزير الذي سلم له الوثيقة التي تتضمن نص الحماية في الوقت الذي كان فيه 500 جندي فرنسي يحتلون مدينة فاس ويتحكمون في كل شيء، ولذلك اضطر السلطان عبد الحفيظ إلى إمضاء معاهدة الحماية، وصيغة شروط الحماية في تسع مواد، تضمنت حق فرنسا في احتلال أي جزء من المغرب تراه ضروريا للمحافظة على النظام والاستقرار والنشاط التجاري ووضع نظام جديد بالإصلاحات الإدارية والقضائية والاقتصادية والمالية التي تريد فرنسا إدخالها للمغرب[2].

2- تأثير ودعم الثورة المصرية للمغرب الأقصى:

كانت مقاصد الاستعمار الفرنسي في أفريقيا الشمالية ذات استعمار استيطاني يعتمد على التطور الزراعي للمستعمرات الفرنسية هذا شمل المغرب الأقصى، فنتج عنها حركة معادية تمثلت في حركة الأمير عبد الكريم الخطابي[3] ضد الاستعمار الفرنسي والإسباني وتعتبر أهم حركة رغم تركيزها في منطقة الريف، إلا أنها بلغت أهدافها ومثلها مستوى فكرة الدفاع عن الشمال الإفريقي خاصة والعالم الإسلامي عامة، ضد التوسع الأوروبي.

كما كان صمود إقليم الريف سنة كاملة من ماي 1925م إلى 1926م أمام دولتين أوربيتين وهذا ما يعتبر حالة نادرة في تاريخ الحروب الاستعمارية، وهذا ما شكل للأمير عبد الكريم الخطابي شعورا

[1] فادية عبد العزيز القطعاني، المرجع السابق، ص 44.

[2] جعفر عباس حميدي، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، دار الفكر للطباعة والتوزيع، الأردن، 2002، ص 230.

[3] **محمد عبد الكريم الخطابي**: ولد سنة 1882م في بلدة أغادير، حفظ القرآن وهو صغير، عين قاضي مدينة مليلة، انتصر على الإسبان في معركة أنوال عام 1921م، سجن ونفي إلى القاهرة، وأسس مكتب المغرب العربي، توفى عام 1963م، أنظر: سمية صحراوي وعائشة صحراوي، "**المشاريع الفرنسية للقضاء على الدعم التونسي والمغربي للثورة الجزائرية 1954- 1962م**"، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة الشهيد حمو لخضر، الوادي، الجزائر، 2017، ص 22.

بأن قبائل الريف غير مستعدة لخوض حروب، حيث سلم نفسه للفرنسيين على الإسبان، فكان الإسبان يطلبون بمحاكمته بالإعدام، أما الفرنسيون اعتبروه أسير حرب واكتفوا بنفيه، ومن هنا بدأ عطف مصر وهيئاتها الوطنية مع الأمير عبد الكريم الخطابي وأظهرت صورته في كل الصحف المصرية التي كانت تؤيد الحركة الوطنية في المغرب ضد الاستعمار الفرنسي والإسباني[1].

في ماي 1926م بدأت الحركة الوطنية في المغرب، على يد أحمد بلفريج، حيث أسس بعد انتهاء دراسته بالقاهرة "جمعية أنصار الحق" ولكن اسمها الحقيقي والسري "العصمة المغربية" وانتخب أحمد بلفريج رئيسا للحركة الجديدة ونفس الوقت أسس علال الفاسي حركة سرية غايتها النهوض بالمغرب، والتقى الفريقان، وقرروا دمج الحزبين في العصبة المغربية حيث سعوا إلى إرسال البرقيات إلى الملك فؤاد للدفاع عن البربر ضد الاستعمار الفرنسي، وفي عام 1932م امتدت أنشطتها بعد التقاء قادتها مع زعماء الحركة الوطنية في مصر.

كما توجهت بعثة من الطلبة إلى مصر تتكون من الأساتذة عبد الكريم بن ثابت، عبد المجيد بن جلول وأحمد بن المليح وعبد الكريم غلاب لإتمام دراستها، حيث كونوا وفدا يعمل لصالح القضية المغربية، وفي عام 1943م أسسوا هيئة أطلقوا عليها "رابطة الدفاع عن المغرب في مصر" مطالبين باستقلال وانضمام لجامعة الدول العربية والتعريف بالقضية المغربية الوطنية[2].

أ- مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة:

استمرت رابطة الدفاع في بذل مجهوداتها لخدمة البلاد[3] بتأييد ودعم من عبد الرحمان عزام، بذل جهودها لخدمة القضية الوطنية، وكانت أهم نتيجة تمخض عنها المؤتمر، وهي إنشاء "مكتب المغرب العربي" مهمة هذا المكتب إذاعة الأخبار السياسية عن بلدان شمال إفريقيا ونشر قضيتها من القاهرة، حيث انزعجت الحكومة الفرنسية من إنشاء مكتب المغرب العربي بالقاهرة، نظرا لأنه وحد جهود

[1] علاء الدين عرفات، المرجع السابق، ص 198.
[2] نفسه، ص 198.
[3] علال فاسي، المرجع السابق، ص 115.

الحركة الوطنية، واعتبرت أن المكتب ذو صلة بجامعة الدول العربية، ومع أن الحكومة الفرنسية قد سبق وأن هددت الحكومة المصرية من تدعيمها لقضايا الشمال الإفريقي، وفي نفس الوقت أعلن عزام باشا الحكومة المصرية ستدعم بشكل تام سلطان المغرب من خلال جامعة الدول العربية من أجل كفاح من أجل استقلال بلاده.

في ذات الوقت أحكمت فرنسا قبضتها على المغرب وهذا ما جعل من المستحيل على المغاربة مزاولة نشاطهم، ولذلك قرر علال الفاسي الفرار للقاهرة، ووصل القاهرة في 25 ماي 1948م، وتركز نشاط علال الفاسي خلال فترة إقامته بالقاهرة بالاتصال بالشخصيات الهامة، وإلقاء المحاضرات وكتابة المقالات للصحف والمشاركة في المؤتمرات، والاتصال بالجامعة العربية والمشاركة في الأعمال التي ينظمها المكتب أو لجنة التحرير وتنسيق الأعمال مع الحركات التحريرية المغربية في المشرق.

ففي نفس اليوم وصول علال الفاسي للقاهرة تفاوض عبد الرحمان عزام مع الحكومة الفرنسية حيث يطالب بالاستقلال التام للمغرب[1].

كما رتب عبد الرحمان عزام باشا والنقراشي تهريب الأمير عبد الكريم الخطابي إلى مصر، بعدما أن أطلقت الحكومة الفرنسية سراحه، ولكن الأمير عبد الكريم رفض اللجوء إلى مصر وحيث في النهاية لجأ إليها، وعبد الخالق الطريسي رئيس حزب الإصلاح المغربي والحبي بورقيبة، وبعدما عرفت الحكومة الفرنسية بمساعدة بتهريب الأمير عبد الكريم لاستقباله في مصر هاجمتها الصحف الفرنسية "صحيفة فيجارو وصحيفة الأومانتيه وصحيفة الأورور اليمينية الراديكالية وصحف باريس"، ونظرا للهجوم الحاد الذي قامت به الصحافة الفرنسية على الحكومة المصرية جراء الحادث ضد تآمرها على فرار الأمير عبد الكريم[2].

[1] علاء الدين عرفات، المرجع السابق، ص 201.

[2] نفسه، ص 205.

بعد انتهاء أزمة لجوء الأمير عبد الكريم، واصلت الحكومة المصرية مساندتها للمغرب، وقد بلغت مساعدتها بشكل عام في وزارات الوفد أكثر من غيرها، واستمر مساعدات حزب الوفد في سنة 1947م أذاعت الصحف المصرية نبأ ضرب القوات الفرنسية لمدينة فاس بالقنابل، وهذا ما جعل الصحف الفرنسية احتجاج شديد على هذا النبأ وأن أنباء خاطئة في المغرب، حيث كانت هذه الأنباء كاذبة وأكدت الحكومة المصرية خبر ذلك، إلا أن السلطات الفرنسية طالب من السلطان مُحَمَّد الخامس الإدلاء بتصريح يستنكر فيه أساليب حزب الاستقلال، فرض السلطان بحجة أن القضاء هو المختص بذلك، فتم عزله وعين بدلا منه مُحَمَّد الجلاوي سلطانا على المغرب[1].

لم تؤيد مصر سلطان مُحَمَّد الجلاوي أو ظلت تعترف بالسلطان مُحَمَّد الخامس سلطانا على المغرب واستمرت مصر في دعمها للقضية المغربية، حين عرضت القضية المغربية في أكتوبر 1951م على اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية وطلبوا بتبني الجامعة العربية، الحركة الوطنية المغربية، وأن تعرض القضية على هيئة الأمم المتحدة، وطالب وزير الخارجية المصرية من الأمين العام للأمم المتحدة بوضع شكوى ضد فرنسا، وإعلان حقوق الإنسان بالمغرب.

اختتم البيان المصري بخلاصة مؤداها: أنه بمناسبة فشل الدول العربية الوصول إلى نتيجة ما، فقد طلبت إدراج القضية في جدول أعمال الأمم المتحدة، أيد هذا الطلب كل من لبنان والعراق والسعودية وسوريا واليمن، حيث قررت هيئة الأمم المتحدة في ديسمبر 1951م بأن المشكلة المغربية داخلية ويمكن أن تحصل بمفاوضات بين فرنسا وسلطان المغرب.

قبل ثورة 23 يوليو كانت مصر تساعد المغرب حسب مصالح شخصية لإظهار زعامة الملك ومن هذا المنطلق عرضت مصر القضية المغربية على الأمم المتحدة لكن ذلك لم يدم طويلا بسبب احتراق القاهرة وانشغالها بترتيب أوضاعها الداخلية[2].

[1] علاء الدين عرفات، المرجع السابق، ص ص 206، 208.
[2] نفسه، ص 209.

بعد قيام ثورة يوليو استمرت الحكومة المصرية بمساعدة ثوار شمال إفريقيا[1] حيث أرادت فرنسا تغيير سياستها في المغرب لذلك قامت في أوت 1953م بعزل السلطان مُحَمَّد الخامس[2]، أعلنت مصر الثورة أنها تؤيد كفاح الشعب المغربي بكل إمكانياتها[3]، حيث كان عزل السلطان غلطة كبرى وقعت فيها فرنسا حيث تضاعفت جهود الوطنيين المغاربة في نيويورك وباريس والقاهرة، بالإضافة إلى مظاهر الاستياء ضد الحكومة الفرنسية من قبل كل السياسيين العرب، ورفعت مع مجموعة الدول الإفريقية والأسيوية القضية إلى مجلس الأمن، كان صوت العرب القاهرة يبث الأحداث التي تندد بهذه السياسة الفرنسية[4].

بعد أزمة مارس 1954 تولى عبد الناصر مقاليد السياسة المصرية، بدأت مصر عهدا جديدا في المساعدات المكثفة لشعوب شمال إفريقيا، وقد أنشأت "لجنة تحرير المغرب العربي" في 14 أفريل 1954م، تحت رعاية الحكومة المصرية والجامعة العربية، وقد ضمت اللجنة عن المغرب عبد المجيد بن خلدون، أحمد بن المليح، المكي الناصري، مُحَمَّد حسن الوزاني، ممثلين عن حزب الوحدة والاستقلال المغربي، وحزب الاستقلال بتطوان، وحزب الوحدة والاستقلال، وحزب الشورى والاستقلال على التوالي وضمت عن تونس علي البهلوان، ومُحَمَّد صالح عن الحزب الحر الدستوري الجديد والحزب الحر الدستوري القديم والبعثة السياسية.

أما الجزائر فقد ضمت مُحَمَّد خيضر وأحمد بيوضي عن حزب الشعب الجزائري وحزب البيان الجزائري، وقد حدد ميثاق اللجنة الهدف الذي أنشأت من أجله، فقد نصت المادة الثالثة على أن "غاية اللجنة العمل على نيل أقطار المغرب العربي الثلاثة لاستقلالها التام والانضمام إلى جامعة الدول

---

[1] علاء الدين عرفات، المرجع السابق، ص 210.

[2] Robert Montagene, **crise politique et sociale au Maroc la Revue de paris**, juin 1954, pp, 46, 47.

[3] خالد عزب وصفاء خليفة، **جمال عبد الناصر من القرية إلى الوطن العربي الكبير 1918– 1970**، الدار المصرية اللبنانية، (د.س)، ص 156.

[4] علاء الدين عرفات، المرجع السابق، ص 211.

العربية مع رفض فكرة الدخول في الاتحاد الفرنسي بأي شكل من الأشكال وفكرة السياسة المزدوجة رفضا تاما[1].

فقد أصبحت إذاعة صوت العرب تابعة للمخابرات، وكانت تعقد الكثير من اجتماعات شبه دورية مع جمال عبد الناصر، وقد مثلت صوت العرب منذ نشأتها في يوليو 1953م، في احتجاجات الحكومة الفرنسية وعلى إثر مقتل الصحفي الفرنسي مسيو دوبريه المناصر لقضية تحرير الشعوب المستعمرة، بمشاركة مدير البوليس الفرنسي بالمغرب، حيث عينت فرنسا مقيم جديد بالمغرب، حيث حمل سياسة جديدة كلف بتنفيذها وهي ضرب بيد من حديد على الحركة الوطنية المغربية.

قد كشفت أهداف المناورة الفرنسية الجديدة، بمعرفة منشور لجنة التنسيق الجزائرية المغربية وتفجير المناضلين قنبلة الدار البيضاء التي طورت الأحداث ليزداد التوتر إلى أقصاه بين المغربيين والفرنسيين، الأمر الذي أضاف هيبة المقيم الجديد وتدخل الجلاوي بقوات البربر ليسيطر على الموقف، الأمر الذي زاد من غضب وسخط الشعب المغربي وهيأ الأذهان لبدء الكفاح المسلح، وبدأت القوات المصرية تزود الثوار المغربيين بالسلاح من مخازن الجيش المصري، وذلك لبدء الكفاح في جبهتي وهران ومراكش[2].

نتيجة لزيادة التوتر بين المغاربة والفرنسيين، وزيادة الاعتداءات الفرنسية، أرسلت مصر مذكرة إلى الأمين العام للأمم المتحدة طلبت فيها بتدخل الأمم المتحدة لوقف العدوان في المغرب، وفي نفس الوقت استدعى الرئيس جمال عبد الناصر السفير الأمريكي هنري بايرود بالقاهرة، وأبلغه قلق الحكومة المصرية من استخدام قوات الاحتلال الفرنسي في المغرب ويعد عملا عدوانيا.

[1] فتحي الديب، المرجع السابق، ص 30.
[2] نفسه، ص ص 103، 104.

كما شكل التنسيق بين مصر والمغرب، على تدهور الأوضاع الفرنسية بالمغرب، كما حرصت الحكومة المصرية على تنسيق جهودها مع سلطان المغرب المخلوع مُحَمَّد الخامس[1]، حتى عاد الملك مُحَمَّد الخامس منتصرا، وانتصرت معه الإدارة الشعبية المغربية[2].

كما حاولت الحكومة المصرية الوصول إلى تسوية مع فرنسا بشأن استقلال المغرب، حيث تولى السلطان نفسه إدارة تلك المفاوضات، كما شجعت المغاربة على السير في هذه المفاوضات، فبدأت فرنسا المفاوضات مع الملك مُحَمَّد الخامس[3]، وانتهت بتوقيع فرنسا مع الملك معاهدة اعترفت فيها باستقلال المغرب في 02 مارس 1956م[4].

ثالثا: مساندة الجامعة العربية لقضية تونس والمغرب الأقصى:

1- مساندة الجامعة العربية لقضية تونس:

أ- عمل الجامعة العربية على استقلال تونس:

برز دور الجامعة العربية للاحتلال الفرنسي لتونس منذ 23 أوت 1946م وذلك بانعقاد المؤتمر الوطني التونسي الذي أصدر ميثاق وطني أجمعت عليه الحركة الوطنية التونسية تضمن ثلاث اتجاهات فالاتجاه الأول تركز على إسقاط نظام الحماية والاتجاه الثاني تضمن التركيز على هوية تونس العربية الإسلامية، ورفض أي انتماء آخر وهذا يعني الابتعاد عن فرنسا تحت أي مبرر، وأما الاتجاه الثالث يؤكد على ضرورة انضمام تونس للجامعة العربية، وهو ما يؤشر إلى تعويل الحركة الوطنية التونسية على

[1] علاء الدين عرفات، المرجع السابق، ص ص 212، 213.

[2] خالد عزب، المرجع السابق، ص 156.

[3] **مُحَمَّد الخامس (1909- 1961م)**: ولد مُحَمَّد بن يوسف يوم 10 أوت 1909م بالقصر الملكي بمدينة فاس، نشأ تحت رعاية والده السلطان يوسف تربى وترعرع في أحضان الأسرة الملكية، تلقى دروسه الدينية والفرنسية، تولى العرش سنة 1927م ساند الحركة الوطنية وحزب الاستقلال، تفاوض مع فرنسا من أجل الاستقلال التام، وقع وثيقة الاستقلال في 02 مارس 1956م وتوفي في 26 فيفري 1961م، أنظر: www.aljazeera.net، تاريخ الولوج: 2023/05/09، على الساعة: 21:35، أنظر الملحق رقم 03، ص65.

[4] علاء الدين عرفات، المرجع السابق، ص 215.

الجامعة العربية في تحقيق استقلال تونس وأول ما قامت به الجامعة العربية هو محاولة تحرير المنصف باي وكذلك مُحَمَّد بن عبد الكريم الخطابي وقد نجحت في تحريرهم فقد ذكر الأمين العام الجامعة أنه حاول مقابلته لكن المنصف اعتذر، ويعلل الأمين العام اعتذار المنصف باي بسبب ضغوط فرنسا عليه[1].

ب- تدويل القضية التونسية:

بدأت الجامعة العربية تطور دورها وتزيد فعاليتها في القضية التونسية مع نهاية 1951م وكان أول قرار للجنة السياسية بالجامعة مطالبة فرنسا بمراجعة سياستها في تونس ومراكش ومنحها الاستقلال وستواصل الجامعة رفع القضية في الأمم المتحدة، لكن الحكومة التونسية بلغت مجلس الأمن دون التنسيق مع الجامعة العربية وتم رفض القضية، كما رأى الأمين العام للجامعة أن عدم تنسيق الحكومة التونسية مع الجامعة العربية.

فقد عرضت الجامعة العربية القضية التونسية على هيئة الأمم حيث تقدمت بمشروع 05 ديسمبر 1952م ينص الاستقلال إلا أن المشروع رفض الولايات المتحدة الأمريكية على دول أمريكا اللاتينية فصوتت ضد القرار[2].

انطلقت المقاومة الوطنية المسلحة جنوب تونس في أواخر عام 1953م، واتخذت الطابع العمليات الفردية، ومع بداية عام 1954م أصبحت أكثر تنظيما[3]، وكما كان دور الجامعة العربية بارزا اتجاه مقاومة المسلحة، أدى نشاط الوفود العربية في الأمم المتحدة إلى إحراج فرنسا وعندما قابلت الوفود العربية رئيس وزراء فرنسا مانديس فرانس طلب من الوفود العربية، عدم إثارة القضية التونسية في الأمم

[1] أحمد أحمد صالح العرامي، "**دور الجامعة العربية في استقلال المغرب العربي 1940- 1962م**"، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم، جامعة الأردن، 2002- 2003، ص 113، 114.

[2] نفسه، ص 115.

[3] الطاهر عبد الله، **الحركة الوطنية رؤية شعبية قومية جديدة 1830- 1986م**، ط2، دار المعارف للنشر والتوزيع، تونس، 1990، ص 203.

المتحدة، مقابل تعهده بالسير بتونس نحو الاستقلال، وكان ذلك الاتفاق في 07 جويلية 1954م وبالفعل زار منديس فرانس تونس وتعهد بالفعل على استقلال تونس[1].

كانت نتيجة هي صدور بلاغ 06 نوفمبر 1954م، الذي تضمن وعد فرنسا بمنح تونس حكما ذاتيا، وإيقاف المقاومة التونسية وتسليم المقاتلين التونسيين أسلحتهم مع ضمان سلامتهم، ولكن الجامعة العربية اعتبرت هذا البلاغ غير كافي وغير مقنع وأنه لابد من إجراء مفاوضات بين الحكومة التونسية وفرنسا وهذا ما حدث بالفعل بدأت المفاوضات بداية عام 1955م ترأسها الجانب التونسي الطاهر بن عمار، وتأجيل طرح القضية التونسية في الأمم المتحدة وتحقق هدف فرنسا في وضع ضعيف بعد هزيمتها في الفيتنام، وقيام الكفاح المسلح في تونس والجزائر ومراكش، ولكنها اكتفت بتحقيق المفاوضات التونسية الفرنسية[2].

2- مساندة الجامعة العربية للمغرب الأقصى:

أ- اهتمام الجامعة العربية بالقضية المغربية:

بدأ اهتمام الجامعة العربية بالقضية المغربية كجزء من قضية المغرب العربي بالكامل، حيث فوض مجلس الجامعة العربية الأمين العام بمتابعة قضايا المغرب العربي، واتخذ المجلس قرار بتأييد استقلالهم جراء معاناتهم تحت سيطرة الاستعمار.

في مارس 1946م طالب حزب الاستقلال من الأمين العام للجامعة بالسعي لتخفيف أحكام الإعدام بحق المغاربة التي أصدرتها فرنسا، حيث توصل أمين عام الجامعة مع الولايات المتحدة وتم تخفيف الإحكام عنهم، كما نجحت الأمانة العامة للجامعة العربية بالاشتراك مع مكتب المغرب العربي بالقاهرة والحكومة المصرية في تحرير الأمير مُحَمَّد بن عبد الكريم الخطابي[3].

[1] أحمد أحمد العرامي، المرجع السابق، ص 118.
[2] نفسه، ص 119.
[3] نفسه، ص 120

ب- تطور دور الجامعة العربية في القضية المغربية:

في مارس 1951م أوفد الأمين العام للجامعة العربية والأمانة العامة للاطلاع على أوضاع المغرب، حيث تمكن موفد الأمانة العامة من جمع شمل الأحزاب المغربية وتوصل معهم بميثاق عمل قومي تضمن رفض الانخراط تحت لواء فرنسا بأي شكل من الأشكال وعدم التفاوض إلا بعد الاستقلال وتأييد السلطان مُحَمَّد الخامس والتعاون مع الجامعة العربية قبل الاستقلال وبعده، كما أن الأمانة العامة للجامعة استطاعت إرسال وفد من نقابة الصحفيين المصريين، ساهم الوفد في تكوين جبهة الأحزاب المغربية، كما غطى الوفد الصحفي أخبار المغرب ونقل أوضاعها عبر الصحافة المصرية، كما أن الأمانة العامة مثلت الجامعة العربية وتمكنت من إرسال وفد من نقابة المحاميين المصريين للدفاع عن المعتقلين المغاربة أمام محكمة طنجة الدولية، استطاع فريق المحامين الحصول على قبول المحكمة في إعادة التحقيق والدفاع عنهم[1].

استمرت جهود الجامعة المتكررة وتسعى للعمل بكل الوسائل لنصرة القضية المغربية، ومحاولة توحيد الحركة الوطنية المغاربية والدفاع عن شرعية السلطان مُحَمَّد الخامس والمعتقلين المغاربة[2].

ج- دور الجامعة العربية في استقلال المغرب:

تطور الكفاح المسلح 1954م، وازداد حرج موقف فرنسا خاصة بعد قيام ثورة الجزائر في أول نوفمبر 1954م، وكان عليها مواجهة ثلاثة ثورات مسلحة في المغرب العربي، وحيث كانت الجامعة قد توصلت إلى اتفاق مع فرنسا تضمن عدم إثارة قضية المغرب وتونس في الأمم المتحدة مقابل وعد فرنسا بحل القضيتين وكان الاتفاق 05 جويلية 1954م وعودة السلطان مُحَمَّد الخامس لحكم بلاده، كما كانت الحكومة الفرنسية متخوفة ومترددة في حل القضية المغربية، لكن استمرار ضغط جيش التحرير وتطور الثورة في المغرب، حيث سمحت فرنسا بعودة السلطان مُحَمَّد الخامس ولكن جيش التحرير المغربي

[1] أحمد أحمد صالح العرامي، المرجع السابق، ص ص، 95، 97.
[2] نفسه، ص 97.

لم يتوقف عن المقاومة بإيعاز الأمير مُحَمَّد بن عبد الكريم الخطابي الذي كان يؤمن بوحدة الكفاح المسلح إلى أن يتحرر المغرب العربي بأكمله، وهكذا تمت مساندة جامعة الدول العربية بالدعم حتى أعلت فرنسا إلغاء نظام الحماية في 02 مارس 1956م[1].

خلاصة الفصل ما يمكن قوله أن الدولة المصرية وجامعة الدول العربية لهما دور كبير وتأثير هام في دعم حركات التحرر، فلهما كل الفضل إذ لم تدخرا أيجهد إلا وقدمته من أجل مساعدة ودعم تونس والمغرب الأقصى في تحقيق ونيلا لاستقلال.

[1] أحمد أحمد صالح العرامي، المرجع السابق، ص ص 105، 106.

الخاتمـــــــــة

نستنتج من خلال ما سبق في دراستنا التي جاءت تحن عنوان الثورة المصرية وتأثيراتها على الدول المغاربية (تونس والمغرب)، أن مصر تعرضت لعدة أزمات سياسية تمثلت في فساد جهاز الحكم وعدم استقراره بسبب الانتداب البريطاني، كما عرف الاقتصاد المصري حالة من الاضطراب والتدهور في جميع قطاعاته وفقدان العدالة الاجتماعية بين طبقات الشعب نتيجة سوء توزيع الملكية وغيرها من الأزمات التي أدت إلى قيام الثورة المصرية في 23 جويلية 1952م، والتي كان لها صدى وامتداد على شمال افريقيا.

كما كان الحال في دول شمال افريقيا تونس والمغرب الأقصى، حيث تمثلت الأوضاع العامة بالفساد والتدهور بسبب السياسة الاستعمارية التي حاولت بكل الطرق تحويل تونس إلى نظام تابع لها، وذلك بالقضاء على السياسة الوطنية السابقة لتونس مع وضع الاقتصاد تحت سيطرتها وخلق المشاكل الاجتماعية والسياسية.

أما بالنسبة للمغرب فقد عانت من أوضاع سيئة للغاية وخصوصا السياسية جراء التدخلات الأجنبية الفرنسية والإسبانية في مقاليد الحكم، وهذا أثر على الوضع الاقتصادي مسبب أزمات وظروف معيشية صعبة، أما من الناحية الاجتماعية كانت أكثر سوءا من خلال استغلال الأراضي وتهجير السكان وإحلال مكانها المعمرين.

بعد ثورة 23 جويلية 1952م التي قام بها الضباط الأحرار، سادت أوضاع جديدة وكانت إلى الأحسن حيث امتداد تأثيرها إلى خارج البلاد كل من تونس والمغرب الأقصى، وكان لها عدة تأثيرات نذكر منها:

- حركة جمال الدين الأفغاني ومُحَمَّد عبده التي كان لها ـاثير على بروز حزب تونس الفتاة على نمط الحزب الوطني.

- تكوين الحزب الدستوري الحر، مثل ما تكون حزب الوفد المصري وتطويره، وأصبح يطالب الاستقلال تونس التام.

– عند عرض القضية التونسية على مجلس الأمن في 12 جانفي 1912م وقف الوفد المصري بجانب القضية التونسية حتى نالت استقلالها، وتم توقيع بروتوكول الاستقلال بين الحكومة الفرنسية والحبيب بورقيبة.

– تزويد الحكومة المصرية الثوار بالمغرب بالسلاح من مخازن الجيش المصري.

– مساعدة مصر ومطالبة الأمين العام للأمم المتحدة بالتدخل وإيقاف العدوان في المغرب.

– اتفاق المغرب مع مصر أدى إلى تدهور الأوضاع الفرنسية بالمغرب.

– مساندة الجامعة العربية لتونس والمغرب الأقصى منذ سنة 1946م، حتى تم نيل استقلالهم.

الملاحـــــــــــــــــق

الملحق رقم (01): الضباط الأحرار

المصدر: موسوعة المعرفة، مرجع سابق.

الملحق رقم (02): جمال عبد الناصر والحبيب بورقيبة

المصدر: ناصر، nasser.bibalex.org، المرجع السابق.

الملحق رقم (03): جمال عبد الناصر ومُحَمَّد الخامس

المصدر: ناصر، nasser.bibalex.org، المرجع السابق.

البيبـــليوغـــــــــرافيا

أولا: المصادر:

01- أنيس مُحَمَّد، **حريق القاهرة 26 يناير 1952م**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1972م.

02- ثامر الحبيب، **هذه تونس**، (د.ن)، مصر، (د.س).

03- حسين صبحي، **اليقظة القومية الكبرى يوليو 1952م**، ط1، دار المعارف، مصر، 1965م.

04- حمروش أحمد، **ثورة 23 يوليو 1952**، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ب)، 1992.

05- حمروش أحمد، **قضية ثورة 23 يوليو خريف عبد الناصر**، ط2، ج5، مكتبة مدبولى، القاهرة، مصر، 1984م.

06- حمودة حسين مُحَمَّد أحمد، **أسرار حركة الضباط الأحرار والإخوان المسلمين**، ط1، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، مصر، 1985.

07- الديب فتحي، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط2، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1990.

08- الرافعي عبد الرحمان، **مقدمات ثورة 23 يوليو 1952م**، ط3، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1987.

09- السادات أنور، **قصة الثورة كاملة**، ، (د.ب)، (د.س).

10- السادات أنور، **أسرار الثورة المصرية وبواعثها الخفية وأسبابها السيكولوجية**، تق: عبد الناصر، دار الهلال، مصر، (د.س).

11- صفوت مُحَمَّد مصطفى، **إنجلترا وقناة السويس 1954- 1956**،المكتبة التجارية الكبرى، مصر، (د.س).

12- العقاد صالح، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب الأقصى)**، ط6، مكتبة الأنجلو مصرية، 1993.

13- عوف أحمد، **أحوال مصر من عصر لعصر من الفراعنة إلى اليوم**، العربي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، (د.س).

14- فايق مُحَمَّد، **عبد الناصر والثورة الإفريقية**، دار الوحدة، بيروت، لبنان، 1984.

15- الفاسي علال، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، دار الطباعة المغربية، تطوان، المغرب، (د.س).
16- فوبليكوف وآخرون، **تاريخ الأقطار العربية المعاصرة**، دار التقدم، (د.ب)، 1979.
17- مُحَمَّد نجيب، **مذكرات مُحَمَّد نجيب كنت رئيسا لمصر**، ط1، القاهرة، مصر، 1985م.

ثانيا: المراجع:

1- باللغة العربية:

01- أمين عثمان، **رائد الفكر المصري الإمام مُحَمَّد عبده**، (د.ط)، المجلس الأعلى لثقافة، مصر، (د.س).
02- الأنصاري ناصر، **المجمل في تاريخ مصر النظم السياسية والإدارية**، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر 1993.
03- البشيري طارق، **الحركة السياسية في مصر 1945- 1953م**، ط2، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2002.
04- الجمل شوقي وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم، **تاريخ مصر المعاصر**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1997.
05- الجمل شوقي وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1997.
06- حميدي جعفر عباس، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، دار الفكر للطباعة والتوزيع، الأردن، 2002.
07- الخديمي علال، **التدخل الأجنبي والمقاومة بالمغرب (1910- 1984م)- حادثة الدار البيضاء واحتلال الشاوية**، ط2، (د.ن)، المغرب، 1994م.
08- درمونة يونس، **تونس بين الحماية والاحتلال**، مكتب تونس الحرة، تونس، 2009.

09- رؤوف عباس، **ثورة يوليو إيجابياتها وسلبياتها بعد نصف قرن دراسة تاريخية**، (د.د.ن)، (د.ب)، (د.س).

10- الزيدي مفيد، **موسوعة تاريخ العربي المعاصر**، ط1، دار أسامة للنشر، عمان، الأردن، 2002.

11- سالم لطيفة مُحَمَّد، **فاروق من الميلاد للرحيل**، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2005.

12- السرحاني راغب، **قصة تونس من البداية إلى ثورة 2011**، دار الأقلام، مصر، 2011.

13- السروجي مُحَمَّد محمود، **دراسات في تاريخ مصر والسودان**، مكتبة الإسكندرية، (د.س).

14- سعد الدين إبراهيم وآخرون، **مصر العروبة وثورة يوليو**، ط2، دار المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، القاهرة، مصر، 1983.

15- شاكر محمود، **التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر ببلاد المغرب**، ط2، المكتب الإسلامي، لبنان، 1996.

16- الشريف مُحَمَّد الهادي، **تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال**، ط3، دار سراس للنشر، تونس، 1993.

17- عبد الرزاق عبد الله وإبراهيم شوقي عطاالله الجمل، **تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة**، المكتب المصري للتوزيع والمطبوعات، مصر، 2000.

18- عبد الله الطاهر، **الحركة الوطنية رؤية شعبية قومية جديدة 1830- 1986م**، ط2، دار المعارف للنشر والتوزيع، تونس، 1990.

19- عرفات علاء الدين، **العلاقات المصرية الفرنسية من التعاون إلى التواطئ 1956- 1983**، (د.ط)، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د.س).

20- عزب خالد وخليفة صفاء، **جمال عبد الناصر من القرية إلى الوطن العربي الكبير 1918– 1970**، الدار المصرية اللبنانية، (د.س).

21- عمر عبد العزيز عمر، **دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1990.

22- عمر عبد العزيز، **دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1989.

23- فهمي رفيق عبد العزيز، **قضية الجلاء وثورة 23 يوليو**، دار القومية ، (د.ب)، (د.س).

24- القصاب أحمد، **تاريخ تونس المعاصر 1881- 1956م**، تع: حمادي الساحلي، الشركة التونسية، تونس، 1986.

25- الققوزي مُحَمَّد علي، **دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1999.

26- القلال عبد السلام، **الحبيب بورقيبة زعيم الأمة ورئيس الدولة**، (د.ط)، شركة أوميقا للنشر، 2001.

27- الكيلاني عبد الوهاب، **الموسوعة السياسية**، ط4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1999.

28- لوتسكي فلاديمير، **تاريخ الأقطار العربية**، ط2، دار الفرابي، لبنان، 1985.

29- مالكي أُمُحَمَّد، **الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي**، ط2، مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان، 1994.

30- المحجوبي علي، **انتصاب الحماية الفرنسية بتونس**، تع: عمر بن ضو وحليمة قرقوري، سراس للنشر، تونس، 1986.

31- مقلاتي عبد الله، **المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا)**، ديوان المطبوعات الجامعية، 8، 2013.

32- نخبة من الأساتذة، **المرجع في تاريخ مصر الحديث والمعاصر**، تق ومر: يونان لبيب رزق، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 2009.

33- ياغي إسماعيل أحمد، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، ط1، مكتبة العبيكان، السعودية، (د.س).

34- ياغي إسماعيل أحمد، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، ط3، مكتبة الريانة، (د.ب)، 2001.

2- باللغة فرنسية:

01-Montagene Robert, **crise politique et sociale au Meroc la Revue de paris**, .juin 1954

ثالثا: المجلات:

01- بوجمعة أكرم، **ظروف وإرهاصات نشأة جيش تحرير المغرب العربي (1956- 1951)**، مجلة الأحياء، مج 20، ع 27، نوفمبر 2020.

02- جواد أحمد هاشم، "**تنظيم الضباط الأحرار في مصر وحركة يوليو 1952م**، مج 18، عدد 2،مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية 12.

03- صالح عبد الحكيم، **جمال الدين الأفغاني وفكرة تأسيس الجامعة الإسلامية (1838-1897م)**،مجلة كلية الآداب، ع10، جامعة مصراتة.

04- القطعاني فادية عبد العزيز، "**الحركة الوطنية المغربية 1912- 1937م**"، مجلة جامعة بنغازي، قسم التاريخ، ع16، مج 1، 2014.

05- مصيرع إيهاب علي حسن، **بدايات التغلغل الأوروبي في تونس وفق المخططات الاستعمارية**، مجلية كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ع 35، العراق، 2017.

رابعا: الرسائل الجامعية:

01- الخفاجي فاطمة فالح جاسم، "**العلاقات السياسية المصرية التونسية 1956-1970م**"، مذكرة لنيل درجة الدكتوراه، تخصص فلسفة التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة ذي قار، العراق، 1437ه/ 2016م.

02- صحراوي سمية وصحراوي عائشة، "**المشاريع الفرنسية للقضاء على الدعم التونسي والمغربي للثورة الجزائرية 1954- 1962م**"، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة الشهيد حمو لخضر، الوادي، الجزائر، 2017.

03- العرامي أحمد أحمد صالح، "**دور الجامعة العربية في استقلال المغرب العربي 1940- 1962م**"، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم، جامعة الأردن، 2002- 2003.

04- مجدل هاجر وحمداوي لينة، "**المقاومة التونسية المسلحة 1881- 1954م**"، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، الجزائر، 2018- 2019.

خامسا: الموسوعات:

01- مجموعة من المؤلفين، **الموسوعة العربية المسيرة**.

02- مجموعة من المؤلفين، **موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية الحضارية**.

سادسا: المواقع الإلكترونية:

01- موسوعة المعرفة m.marefa.org، تاريخ الولوج: 2023/05/12، على الساعة: 16:20.

02- ناصر، nasser.bibalex.org، تاريخ الولوج 2023/04/25، على الساعة: 19:15.

www.aljazeera.net، تاريخ الولوج: 2023/05/09، على الساعة: 21:35.

الفهـــــــــــــــرس

	الصفحة
الشكر	
الإهداء	
مقدمـــــة	أ– د
الفصل التمهيدي: الأوضاع العامة في مصر وتونس والمغرب الأقصى	**19 -6**
تمهيد	**6**
أولا: الأوضاع العامة ففي مصر 1945- 1952م	**14 -6**
1- الأوضاع السياسية والعسكرية	**12 -6**
2- الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية	**14 -13**
ثانيا: الأوضاع العامة في تونس 1945- 1952م	**17 -15**
1- الأوضاع السياسية	**17 -15**
2- الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية	**17**
ثالثا: الأوضاع العامة في المغرب الأقصى 1945- 1952م	**19 -18**
1- الأوضاع السياسية والعسكرية	**18**
2- الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية	**19**
خلاصة	**19**
الفصل الأول: الثورة المصرية 23 جويلية 1952م	**35 -21**
تمهـــــيد	**21**
أولا: أسباب ثورة 23 جويلية 1952م	**23 -21**
ثانيا: تشكيل حركة الضباط الأحرار والقيام بالثورة	**29 -24**
1- حركة الضباط الأحرار	**26 -24**
2- انطلاق الثورة	**29 -26**
ثالثا: إنجازات ثورة جويلية 1952م	**33 -29**
1- اتفاقية السودان 1953م	**29**

الفهـــــــرس:

2- إعلان الجمهورية 1953م	**30**
3- اتفاقية الجلاء 1954م	**32 -30**
4- تأميم قناة السويس 23 جويلية 1956	**32**
5- مساندة حركات التحرر العربي	**33 -32**
رابعا: ردود أفعال الثورة	**35 -33**
1- موقف الأحزاب والشعب المصري	**34 -33**
2- موقف بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية	**35 -34**
خلاصة	**35**
الفصل الثاني: الثورة المصرية وصدى امتداداتها في تونس والمغرب الأقصى	**58 -37**
تمهـــيد	**37**
أولا: الحماية الفرنسية على تونس وتأثير الثورة المصرية لتونس	**46 -37**
1- الحماية الفرنسية على تونس	**39 -37**
2- تأثير ودعم الثورة المصرية لتونس	**46 -39**
ثانيا: الحماية الفرنسية وعلى المغرب الأقصى وتأثير ودعم الثورة المصرية للمغرب الأقصى	**54 -46**
1- الاجتياح الفرنسي وإعلان الحماية على المغرب الأقصى	**48 -46**
2- تأثير ودعم الثورة المصرية للمغرب الأقصى	**54 -48**
ثالثا: مساندة الجامعة العربية لقضية تونس والمغرب الأقصى	**58 -54**
1- مساندة الجامعة العربية لتونس	**56 -54**
2- مساندة الجامعة العربية للمغرب الأقصى	**58 -56**
خلاصة	**58**
الخاتمة	**61 -60**
الملاحق	**65 -63**
قائمة المصادر والمراجع	**72 -67**
الفهرس	**75 -74**
ملخص الدراسة	

ملخص الدراسة:

1- ملخص الدراسة باللغة العربية:

عانت مصر من أوضاع مزرية مما أدى إلى قيام ثورة 23 جويلية 1952م، التي كانت لها تأثير في دول شمال افريقيا (تونس والمغرب)، حيث ساهمت الثورة المصرية في تحقيق الوحدة الإفريقية من خلال دعمها لحركات تحرر افريقيا المناهضة للاستعمار.

كما كان لها دور فعال في المؤتمرات الإفريقية التي دعت للوحدة الإفريقية، وبرزت سياسة حكومة الثورة في مصر بدعوتها للسلام العالمي وطرد المستعمر ونيل حرية كل بلاد مستعمرة.

2- ملخص الدراسة باللغة الأجنبية:

Egypt. has been suffered from misérable conditions which led to the révolution on July 23, 1952 which had an impact on the North African countries, Tunisia and Morocco, where the Egyption Revolution contributed in achieving African Unity through its support for African anti-colonial liberation movements

And it also had an active role in conferences not forgetting that the policy of revolutionary government in Egypt emerged the with its appeal for world peace, the expulsion of the colonialists and the freedom of every colonized country.